مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

# المد والقصر
# بين علم التجويد
# وأخطاء النَّشْءِ والمبتدئين(*)

**د/ خضرة إبراهيم علي حامد غبان**
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
بكلية التربية والآداب بجامعة تبوك
المملكة العربية السعودية
khgaban@ut.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 20/2/2022 تاريخ قبوله للنشر 15/3/2022
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

# المد والقصر
# بين علم التجويد
# وأخطاء النَّشْءِ والمبتدئين

**د/ خضرة إبراهيم علي حامد غبان**
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
بكلية التربية والآداب بجامعة تبوك
المملكة العربية السعودية

**ملخص البحث**

يقدم هذا البحث نقدًا لظاهرةٍ انتشرت في الآونة الأخيرة، وهي ظاهرة تنغيم المدود إلى حد التمطيط عند النَّشْءِ والمبتدئين، مع ذكرٍ لأبرز الأخطاء التي يقعون فيها، كما يقدم معالجة علمية لتلك الأخطاء، من خلال حصر كل ما له صلة بباب "المد والقصر" في دراسة شاملة لأبرز أحكام هذا الباب، فهو من الأبحاث التي تعالج مشكلات الأداء بأسلوب سهل وسلس، ولغة بسيطة مفهومة وهو مدعوم بجداول وصور تشريحية، تُعين على إتقان النَّشْءِ لأحكام هذا الباب من علم التجويد.

**الكلمات المفتاحية:** المد، القصر، علم التجويد، أخطاء، النشء، المبتدئين.

# Elongation and Shortening (Almadd wal Qasr) Between the science of Tajweed and Beginners'aberration

**Dr. Khadra Ibrahim Ali Hamid Ghaban**
Assistant professor – Islamic Studies Department College of Education
Tabuk University Kingdom of Saudi Arabia

## Abstract

This research presents a critique of a phenomenon that has recently spread, which is the phenomenon of elongated toning to the point of stretching between young people and beginners, with a mention of the most prominent mistakes they fall into, and a scientific treatment of those mistakes, by limiting everything related to the chapter: "Tide and Qasr" in a study Comprehensive the most prominent provisions of this section, as it is one of the research that addresses performance problems in an easy and smooth manner, and in a simple and understandable language, supported by tables and anatomical images, that help the emerging mastery of the provisions of this section of the science of intonation.

**Keywords**: Almadd, Qasr, Tajweed, Errors, Junior, aberration.

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين. أما بعد،

فإنه لما كانت العلوم تشرف بموضوعاتها، كان علم التجويد في الذروة منها؛ لأن موضوعه كلمات القرآن الكريم، من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها؛ ولهذا فقد ذهب المحققون(١) إلى أن تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة واجبة وجوبًا عينيًّا على كل مسلم ومسلمة مستطيع لذلك، والأدلة على ذلك ثابتة بالقرآن الكريم، والسنة، وإجماع الأمة.

وقد لاحظت في الآونة الأخيرة على مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة المعلومات (الإنترنت) انتشار مجموعة من الصوتيات المصورة (الفيديوهات) لتلاواتِ نَشْءٍ ومبتدئين، يحاولون فيها تقليد مشاهير القراء، فيمططون القراءة ويزيدون في الأداء عن الحدود المعتبرة في علم التجويد، بما يخل بالأحكام، ويصرف السامع عن تدبر القرآن الكريم وفقه معانيه، ويدخله في البكاء المبالغ فيه، الناشئ عن التأثر بالأداء الصوتي لا غير!!.

فترى أحدهم يقلب صوته بين مقامات وطبقات صوتية لا تليق بقداسة القرآن، كأنه يقف مغنِّيا على خشبة مسرح، والجمهور يهللون ويكبرون، ويتمايلون طربًا، ويطلق بعضهم صيحات متأثرا بما يسمع من نغمات وأداء صوتي لا يناسب جلالَ القرآن الكريم وقداسته، وترى الآخر يبالغ في البكاء إلى حد العويل، مخالفًا ما كان عليه السلف الصالح من الخشوع والوجل الصادق المعتدل، النابع من التأثر بتدبر القرآن الكريم.

ولله در الإمام القرطبي -رحمه الله-؛ فقد نَبَّه على تلك المخالفات من قديم عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الأنفال: ٢]، حيث قال: "وصف الله تعالى المؤمنين في هذه الآية بالوجل عند ذكره وبزيادة إيمانهم عند تلاوة آياته عليهم؛ وذلك لقوة إيمانهم ومراعاتهم لربهم، وكأنهم بين يديه، ... فهذه حالة العارفين بالله، الخائفين من سطوته وعقوبته، لا كما يفعله جهَّال العوام والمبتدعة من الزعيق والزئير، فيقال لمن تعاطى ذلك وزعم أن ذلك وجد وخشوع: لم تبلغ أن تساوي حال الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا حال أصحابه رضي الله عنهم في المعرفة بالله تعالى، والخوف منه، والتعظيم لجلاله، ومع ذلك فقد كانت حالهم: الفهم عن الله تعالى، والبكاء خوفا منه عز وجل؛ ولذلك وصف الله أحوال أهل المعرفة عند سماع ذكره وتلاوة كتابه فقال: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [المائدة: ٨٣]، فهذا وصف حالهم وحكاية مقالهم، ومن لم يكن كذلك فليس على هديهم ولا على طريقتهم، فمن كان مستنا فَلْيَسْتَنَّ(٢)، ومن تعاطى أحوال المجانين والجنون فهو أقل منهم حالا"(٣).

ولما كان أكثر ما يقع من أولئك النَّشْءِ والمبتدئين يكون في باب المد والقصر؛ لاتصاف ما يُمد ويُقصر من الحروف بصفات تمكن من ذلك؛ ولكونه يعد من الأبواب التي رُصِدَت فيها جملةٌ من أخطاء الأداء، وقع اختياري على هذا

---

(١) يراجع: التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص: ٧١)، والعميد في علم التجويد للشيخ محمود بن علي بسّة المصري (ص:٨)، وغاية المريد في علم التجويد للشيخ عطية نصر (ص: ٣٦).

(٢) أي: فَلْيَسْتَنَّ بسنتهم.

(٣) تفسير القرطبي (٧/ ٣٦٥، ٣٦٦) بتصرف.

الباب من أحكام التجويد؛ لأُقَدِّمَ فيه دراسة مختصرة، تحقق مسائله تحقيقًا يزيل جهل النَّشْءِ في مسائله، ويُوقف على أبرز أخطائهم ويعالجها، وقد جعلت البحث بعنوان: «**المد والقصر بين علم التجويد وأخطاء النَّشْءِ والمبتدئين**»

**وتكمن أهمية هذا البحث** في القيمة العلمية المرجوة منه بإذن الله تعالى في موضوعه، حيث يعالج مشكلة من مشكلات الأداء القرآني عند النَّشْءِ، بتحديدها ودراسة أسبابها، ووضع خطة علاجية عملية لها في ضوء الدراسات الصوتية المعملية الحديثة؛ لاتحاد الهدف بين العلمين، وهو دراسة الصورة النطقية لحروف الكلمة العربية في ضوء الجوار الصوتي لحروفها، بأسلوب سهل ومُدَعَّم الشواهد، مساهمة في تيسير ما اعتدنا على رؤيته في بعض مؤلفات كتب التجويد؛ من صعوبة المصطلحات، وكثرة التفريعات تحت القاعدة الواحدة، والتي تجعل بعض النَّشْءِ يعزف عن تعلم هذا العلم، ويعتقد أنه صعب الفهم، أو أن القدرة على فهمة هبة ربانية، لا يمتلكها سوى الخاصة من الناس.

وهو إلى جانب ذلك لبنة تضاف إلى مكتبة الدراسات القرآنية عامة ومكتبة علم التجويد خاصة؛ حيث يعالج تلك المشكلات.

## أسباب اختيار الموضوع:

١- الرغبة في نيل الشرف بخدمة كتاب الله تعالى.

٢- ما لاحظته من مخالفات وتجاوزات في باب المد في تسجيلات كثيرة منتشرة على شبكة المعلومات لعدد من النَّشْءِ والمبتدئين.

٣- خلو المكتبة القرآنية – فيما أعلم- من بحث يعالج تلك المشكلات في ضوء الدراسات الصوتية المعملية الحديثة بأسلوب سهل وبسيط.

## أهداف البحث:

١- معالجة أحد مشكلات الأداء القرآني عند النَّشْءِ، وهي مشكلة المد، بتحديدها ودراسة أسبابها، ووضع خطة علاجية عملية لها في ضوء الدراسات الصوتية المعملية الحديثة.

٢- المساهمة في تبسيط مصطلحات علم التجويد المتصلة بموضوع المد؛ تيسيرا على النَّشْءِ.

٣- المساهمة في شرح باب المد والقصر بأسلوب واضح بسيط؛ ليفهمه النَّشْءِ، ويطبقونه بيسر وسهولة.

## حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة أبرز الأخطاء التي يقع فيها النَّشْءُ والمبتدئون في باب المد والقصر، وتقديم معالجة لتلك الأخطاء من خلال الشرح الوافي لأحكام المد والقصر بأسلوب سهل ومرن يُمَكِّنُ من فهم دقيق مسائله.

## منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث منهجين من مناهج البحث العلمي هما: المنهج الوصفي، والمنهج النقدي، وذلك بوصف المشكلة وتحديدها وتحليلها، ووضع الخطة العلاجية العملية المناسبة لها.

## الدراسات السابقة:

بعد البحث الدقيق لم أجد دراسة علمية مستقلة في هذا الموضوع، ولكني وجدت دراسات سابقة تناولت بعض قضاياه، ومن أهم تلك الدراسات:

١- دراسة بعنوان: "علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة". للدكتور عبد العزيز أحمد علام، وفيها شرح المؤلف أحكام التجويد عامة كظواهر صوتية لغوية، وتمثلت دراسته في المقارنة بين ما جاء في علم التجويد، وبين ما توصلت إليه الدراسات الصوتية المعملية الحديثة.

والفرق بينها وبين الدراسة الحالية: أنها خاصة بباب المد والقصر، وأنها جاءت أكثر شمولًا ومستوعبة لأدق مسائل هذا الباب.

٢- دراسة بعنوان: "معايير أصوات العربية الفروع" للدكتور محمود إبراهيم السلامي. وفيها تناول باب المد والقصر من ناحية معيارها الكمّي والمخرجي، فجاءت دراسة ملتقية مع علماء التجويد في كثير من الأحكام المتعلقة بباب المد والقصر.

والفرق بينها وبين الدراسة الحالية: أن محورها كان عن الحكم من حيث كونه ظاهرة صوتية فرعية للحركات، لا من ناحية كونه حكمًا تجويدًا، بخلاف الدراسة في هذا البحث، والتي اهتمت بشرح تفاصيل أحكام باب المد والقصر، مع مراعاة ما توصلت إليه الدراسات الصوتية المعملية الحديثة، خاصة في مسألة مخارج حروف المد واللين، والتي سماها المؤلف بالكم المخرجي، وأحكام المد والقصر والتي عبر عنها المؤلف بالكم الزمني.

٣- دراسة بعنوان: "الأخطاء الشائعة في التلاوة لدى تلاميذ وتلميذات الصف السادس الابتدائي بالمدارس القطرية من وجهة نظر موجهي ومعلمي التربية الإسلامية". للباحثتين: مي دانية، وضحى علي السويدي. وقد شملت الدراسة أخطاء التلاميذ بشكل عام، وكان من بين تلك الأخطاء: أخطاء تخص باب المد والقصر، غير أنها لم تحصرها حصرًا كاملًا، بخلاف الدراسة في هذا البحث، حيث فصَّلت تلك الأخطاء وصنفتها ودرست أسبابها، ووضعت خطة علاجية عملية لها.

**خطة البحث:**

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يقسم إلى: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

**أما المقدمة:** فاشتملت على: بيان أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطته.

**وأما التمهيد:** فقراءة في جمال التلاوة.

**وأما المبحث الأول: فتحقيق لمسائل في باب المد والقصر.**

وفيه مسائل:

أولًا: تعريف المد والقصر في اللغة والاصطلاح.

ثانيًا: شرح التعريف.

ثالثًا: معرفة ما يمد ويقصر من الصوت في القرآن وسببه وشرطه.

رابعًا: خلاف العلماء في مخرج ما يمد ويقصر من الصوت في القرآن والقول الراجح.

خامسًا: ترتيب حروف المد والقصر في مخرجها.

سادسًا: الصفات الجوهرية لما يمد ويقصر.

سابعًا: الحكم على صوت ما يمد ويقصر من حيث القوة والضعف، على أساس قاعدة الموزانة العددية بين صفاتها.

ثامنًا: ألقاب ما يمد ويقصر.

**وأما المبحث الثاني: فأحكام المد والقصر وضبط مقاديرهما.**

وفيه مسائل:

أولًا: ضبط العلماء لمقادير المد والقصر.

ثانيًا: أقسام المد والقصر:

القسم الأول: المقصور على طبيعته وما يلحق به:

القسم الثاني: الفرعي وأنواعه:

النوع الأول: المد الفرعي المعنوي:

النوع الثاني: المد الفرعي اللفظي وأنواعه:

**وأما المبحث الثالث: فأخطاء النَّشْءِ والمبتدئين في باب المدود وتوجيهها:**

أولًا: ما يعود للعادة الكلامية.

ثانيا: ما يعود إلى وجود عيب في جهاز النطق.

ثالثا: ما يعود إلى بدعة ابتدعها شيخه، وقلَّده فيها تقليدًا خاطئًا.

رابعًا: ما يعود إلى قلة الرياضة اللسانية بسبب قلة القراءة.

خامسًا: ما يعود إلى جهله بقواعد باب المد والقصر وإغلاقها عليه.

سادسًا: ما يعود لجهله بالرسم العثماني.

سابعًا: ما يعود إلى ضيق نفسه أثناء التلاوة.

**وأما المبحث الرابع: فالتدريبات العملية وبطاقات الأمثلة المجدولة.**

**أولًا: التدريبات العملية.**

التدريب الأول: التدريب على تطويل النفس.

التدريب الثاني: التدريب على ضبط مقادير المدود بالعَدِّ على الأصابع.

التدريب الثالث: التدريب على الحساب الذهني لمقادير المد.

التدريب الرابع: التدريب على ربط مقادير المدود بمراتب التلاوة.

التدريب الخامس: التدريب وفق أنماط متعددة لأمثلة متنوعة.

**ثانيًا: بطاقة التدريب على أمثلة مجدولة مع تحليلها.**

**ثم الخاتمة**، وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

ثم الفهارس، وفيها:

فهرس المصادر والمراجع.

والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يجنبني الخطأ والزلل، وأن يتقبله بقبول حسن، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## التمهيد

## قراءة في جمال التلاوة

شاء الله سبحانه أن يُقْرَأ القرآن وفق قواعد صوتية من شأنها أن تزيد من جمال التلاوة خاصة إذا كان القارئ أُعطي مزمارًا من مزامير آل داود. فأمثال هؤلاء يكون من المعيب في حقهم لو قرأوه من غير تغنن، ويقال لهم كما يقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما امتدح تلاوة أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ ونعت جمال صوته بالمزمار قائلًا له: «يا أبا موسى، لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داوود»(١) في إشارة منه إلى الهبة التي وهبه الله إياها وهي جمال الصوت، فاستغلها في قراءته القرآن وتحسين الصوت به، كما كان داود ـ عليه السلام ـ يفعل حين كان يقرأ الزبور بصوت حسن ندي(٢)، فذلك هو الترتيل الذي ندب إليه الشارع الحكيم. في قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [المزمل: ٤]، وذلك هو النور الذي يعلوه نور فيخشع لسماعه كل خاشع من الملائكة، والجن، والإنس، قال الله تعالى حكاية عن الجن: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١﴾ [الجن: ١].

وأرى ـ والله تعالى أعلم ـ أن عجبهم منه يشمل العجب من إعجازه وهدايته مع جمال الصوت؛ بدليل خشوعهم ورقة قلبهم لسماعه وإيمانهم به، كيف لا والذي كان يقرأ هو من نزل عليه القرآن بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم.

وجاء في سماع الملائكة للتلاوة الجاذبة ما حدث مع أسيد بن حضير ـ رضي الله عنه ـ لما كان يقرأ القرآن ليلًا وكانت فرسه تجول كلما قرأ، فلما توقف عن القراءة، رأى مثل الظلة فيها أمثال السرج(٣) عرجت في الجو حتى غابت عن ناظره، فلما أصبح سأل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عما حدث له فقال له: «تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم»(٤).

ومن المعلوم ـ والله تعالى أعلم ـ أن الملائكة لا يمكن أن تستمع لقراءته إلا إذا كانت هذه القراءة مطابقة تماما للصورة النطقية التي سمعها النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل، وليس فيها ما أحدثه الناس اليوم ومن ذي قبل مما يُعدُّ عيبًا في التلاوة ولو أَعطى جمالًا لها.

وعلى ضوء هذه الحقيقة فإن حسن الأداء يجمع بين جمال الصوت، ودقة الأداء بإعطاء الحروف حقها ومستحقها من الأحكام التجويدية(٥) المبنية على أساس عادة العرب في كلامها الفصيح، الذي نزل به القرآن الكريم(٦). وقد وصفه الله تعالى بأنه: ﴿لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ۝١٠٣﴾ [النحل: ١٠٣]؛ لأنه بلغ حد التمام في الفصاحة والبيان، فلا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ج٤، ص١٩٢٥، حديث رقم: (٤٧٦١).

(٢) قال النووي: "قال العلماء: المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن، وأصل الزمر الغناء. وآل داوود هو داود نفسه ... وكان داود حسن الصوت جدًا". يُنظر: شرح النووي على صحيح مسلم ج٦، ص٣٢٧.

(٣) السُّرُج جمع سراج انظر: لسان العرب لابن منظور ١٩٨٤/٣ مادة: (سرج).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه م٤، ج١، ص٥٤٩ حديث رقم: (٧٩٦).

(٥) انظر: تعريف التجويد في غاية المريد في علم التجويد لعطية قابل نصر ص٣٨.

(٦) أخرج البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك في باب نزل القرآن بلغة قريش قول عثمان لناسخي المصاحف: «إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا ذَلِكَ». انظر صحيح البخاري ج٤ ص١٩٠٦ حديث رقم (٤٦٩٩).

يصح الخروج عنه إلى ما شذ من الأداء الذي يكون اهتمام القارئ فيه منصبًا على جمال الصوت فحسب، فيأتي بكل عجيب وغريب ومنكر مما يعد تمطيطًا للحروف وبدعة يحرمها العلماء(١). وليست من أصل اللغة، ولا من عادة العرب في كلامها(٢)، يساعده على ذلك طبيعة النطق لبعض الحروف العربية التي لها قابلية للزيادة في صوتها من غير تقطع وهي ساكنة؛ نتيجة لاتصافها بصفات تُمكِّن من جري الصوت معها عند النطق بها(٣).

وفائدة معرفة ذلك هو الاحتراز من المبالغة في زمن نطقها مما يعد تمطيطًا ومخالفةً للحون العرب في كلامها ولنطق ذي الخلقة السليمة، فهو عيب من عيوب النطق حاله حال التأتأة وتقطيع الكلام.

ومما هو موضوع للمعالجة في هذا البحث التمطيط الذي منشؤه الخطأ أو المبالغة في الأداء وليس العي.

هذا، وقد بذلت جهدي فإن أصبت الحق فمن الله، وإن هي أخطأت فمني ومن الشيطان. والحمد لله رب العالمين.

(١) ذكر النووي إجماع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ما لم يخرج عن حد القراءة إلى تمطيطها، فإن خرج حتى زاد حرفًا أو أخفاه حرم. يُنظر التبيان في آداب حملة القرآن ص١١٠، ونهاية القول المفيد في علم التجويد، محمد مكي نصر ص١٩.

(٢) انظر: الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن الباذش ص٥٦٠.

(٣) يمتنع هذا فقط مع حروف الشدة المجموعة في: (أجد قط بكت)؛ لعدم جري الصوت معها عند النطق بها، ومع حرف الراء؛ لارتعاد طرف اللسان عند النطق به فيتقطع صوته ويتكرر فلا يمكن مدُّه متصلًا، وما عدا ذلك من بقية الحروف يمكن مد الصوت بها؛ لرخاوتها وليونتها أو توسطها بين الشدة والرخاوة، والتجربة خير برهان، وانظر: التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري ص: ٩٨ و١٠٥، ١٠٦، وعن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، عبد العزيز علام ص٨٣.

## المبحث الأول

## مسائل في باب المد، والقصر

**أولًا: تعريف المد والقصر في اللغة والاصطلاح:**

المد والقصر في اللغة: المد في اللغة الزيادة وتكون الزيادة بوسائل عدة تناسب المقام، وهي هنا الزيادة بالإطالة ومنه قوله تعالى: ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾ ﴾ [الهمزة: ٩]، أي: طوال. ويقال: مد الحرف يمده مدًا طوله(١).

وأما القَصْر: فهو خلاف المد وعكسه، فإن كان المد هو التطويل فالقصر إذا من القِصَر، قال ابن منظور: "القَصْرُ والقِصَرُ في كل شيء خلاف الطول"(٢).

وليس معناه الحبس والمنع كما يعرفه البعض(٣)، وإن كان هو أحد معاني القصر فليس هو المراد هنا، بل المراد القصر الذي هو ضد الطول يقال اقتصر على كذا اكتفى بالشيء القصير منه وهو كقول الله تعالى: ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء: ١٠١] بترك بعض أركانها ترخيصًا(٤). والله تعالى أعلم.

**المد والقصر في الاصطلاح:**

تعددت تعريفات العلماء الاصطلاحية للمد والقصر قديما وحديثا، ويمكن إجمالها في الآتي:

١- عرفهما بعضهم بأن المدَّ: إطالة الصوت بحرف المد أو اللِّين عند وجود السبب. وأن القَصْرَ ضدُّه، وهو: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة عليهما لعدم وجود السبب(٥).

٢- وعرفهما بعضهم، بأن المدَّ: إطالة زمن صوت حرف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقاة همز أو سكون، وضده القصر وهو: إثبات حرف المد أو اللين عند ملاقاة همز أو سكون بمقدار حركتين فقط(٦).

ويتضح من خلال ما يأتي أن هذين التعريفين الاصطلاحيين للمد والقصر ليسا جامعين مانعين، ومن ثَمَّ أرى – والله أعلم– أن يكون تعريف المد والقصر في الاصطلاح، مبنيًا على أساس عمل القارئ في كليهما، ليكون تعريفهما على النحو الآتي:

المد هو: الزيادة الزمنية في الصوت من القرآن الذي وردت الرواية بزيادة صوته عن طبيعته المدية أو اللينة، ويكون بزمن مقدر بقدر معلوم في نوعه عند تحقق شرط وسبب المد.

والقصر عكسه، فهو: قصر ما يقصر حرفًا كان أو شكلًا على طبيعته؛ لأجل اكتمال بناء الكلمة أو قصره عنها أخذًا بالرواية فيه.

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور ج١٣، ص٥١، ٥٠.

(٢) المرجع نفسه ج١١، ص١٨٣.

(٣) انظر: الإضاءة في أصول القراءة، علي محمد الضباع ص١٥.

(٤) انظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني ص٦٧٣، ٦٧٢.

(٥) انظر: التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (ص: ٥٤)، والعميد في علم التجويد لمحمود بن علي بسّة المصري (ص: ٨٢)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي (١/ ٢٦٦، ٢٦٧)، وغاية المريد في علم التجويد عطية قابل نصر (ص: ٩١).

(٦) انظر: شرح طيبة النشر للنويري (٣٧٤/١)، وفتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد (ص: ٧٥)، والوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم لأحمد عبد السميع (ص: ٥٢)، والقول السديد في علم التجويد لعلي الله بن علي أبو الوفا (ص: ٩٣).

**ثانيًا: شرح التعريف:**

يعد هذا التعريف ـ والله أعلم ـ تعريفًا جامعًا مانعًا، وفيه فوائد تعد قاعدة عامة في باب المد والقصر، وتظهر من خلال شرحه وتحليله:

- فقولنا: (الزيادة الزمنية): فيه ربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي باستخدام اللفظة اللغوية ذاتها؛ لتضمنها التفسير التحليلي لعملية المد، كما يصورها علماء الصوتيات، وأنها زيادة في الكم الزمني للحرف الممدود بسبب الجوار الصوتي(١).
- وقولنا: (الصوت من القرآن): جملة عامة يدخل تحتها كل ما يمد من القرآن، ولا يصطلح على تسميته حرف، كالحركة المصاحبة للميم، أو لا يصطلح على تسميته حرف مد كحرفي اللين، والحروف التي تمد لغرض من الأغراض في العربية كالتعظيم، وبذلك يجاب عن سبب دخول هذه الأنواع في باب المد والقصر.
- وقولنا: (الذي وردت الرواية بمده): فيه إشارة إلى الاعتبار الأول لسبب المد وهو: الرواية ولا شيء غير الرواية(٢). وإن كان سبب المد في بعض صوره يعد عرفًا لغويًّا وعادة من عادات العرب في كلامها، لكن ورود الرواية به يعني جواز القراءة به؛ لأن هناك أصواتًا في العربية تعد من اللهجات ومع ذلك لا يصح أن يقرأ بها القرآن(٣). والذى عليه المحققون من الأصوليين والقراء كابن السبكي، وابن الجزري، والنويري، هو أن القرآن لا يقرأ بغير القراءات العشر، وأنها كلها متواترة(٤).
- وقولنا: (عن طبيعته المدية أو اللينة): في الإشارة إلى الطبيعة المدية أو اللينة في الحرف أهمية بالغة يجب أن يشملها التعريف الإصطلاحي العام للمد ولو من طريق الإشارة الضمنية على اعتبار أنها هي الأصل فيما زاد عليها أو نقص عنها.
- وقولنا: (بزمن مقدر بقدر معلوم في نوعه): فيه إشارة إلى أن مقدار المد منضبط في كل نوع منها بقدر معلوم، ولا يصح الزيادة عليه بحال من الأحوال، كما اشتملت العبارة على التنويه بأن للمد أنواعًا متعددة، وليس نوعًا واحدًا.

---

(١) معايير أصوات العربية الفروع، محمود إبراهيم السلامي ص٦٨، عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، عبد العزيز علام ص٢٧٧ و٢٧٩.

(٢) دليل المد باعتبار الرواية:

١- قول أنس بن مالك رضي الله عنه حين طُلِب منه أن يصف قراءة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: "كان يمد مدا". أخرجه البخاري في صحيحه ج٤، ص١٩٢٤حديث رقم: (٤٧٥٨).

٢- لما قرأ رجل بقصر المتصل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] أمام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال: "ما هكذا أقرأنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال الرجل: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن قال: أقرأنيها هكذا: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ﴾ ومدها". أخرجه الطبراني في الكبير ج٩، ص١٣٧ حديث رقم: ٨٦٧٧. وأخرجه ابن الجزري في النشر في القراءات العشر ص٣١٦، وقال: "هذا حديث جليل حجة، ونص في هذا الباب رجال إسناده ثقات". وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ج٧، ص٣٢١: وقال "رجاله ثقات"، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة م ٥، ص٢٧٩، ٢٨٠وحسنه؛ لأجل شهاب بن خراش، قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب ص٢٩٦: "صدوق يخطئ".

(٣) انظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني ج١، ص٥١.

(٤) يراجع: المنجد لابن الجزري: ص١٥، ١٦، ٢٣، وشرح طيبة النشر للنويري: ٦٧/١، والإتحاف للدمياطي: ٧١/١، ٧٢، ومناهل العرفان للزرقاني: ٣٠٤/١.

– وقولنا: (عند تحقق شرط وسبب المد): فيه إشارة إلى ضرورة توفر الشرط اللغوي فيما يمد نفسه، بالإضافة إلى سبب المد؛ نتيجة للجوار الصوتي بينه وبين ما قبله وما بعده مما يكون سببًا للمد فيه.

– وقولنا: (والقصر: قصر ما يقصر حرفًا كان أو شكلًا على طبيعته لأجل اكتمال بناء الكلمة أو قصره عنها أخذًا بالرواية فيه) فيه تأكيد على بقاء الطبيعة المدية لما يقصر، وليس كما يظن البعض من ذهابها بالكلية.

وبذلك يكون هذا التعريف بمثابة القاعدة العامة التي أشارت إلى جملة من الخطوط العريضة في أحكام المد والقصر فهو بمثابة التمهيد الذي يمهد به لبقية قواعد هذا الباب. ونبدؤها بمعرفة ما يمد ويقصر من الصوت في القرآن وشرطه.

**ثالثًا: معرفة ما يمد ويقصر من الصوت في القرآن وشرطه وسببه:**

ما يمد ويقصر في العربية هو في الأصل عبارة عن حركات يقسمها علماء الصوتيات وعلماء اللغة والتجويد إلى قسمين، وهما:

١– الطويلة المتمثلة في حروف المد وحرفي اللين.

٢– القصيرة المتمثلة في الفتحة والضمة والكسرة.

والأولى رموزها الكتابية حروف، والثانية رموزها الكتابية العلامات الثانوية المعروفة بالشكلات: (ـَـُـِ)[١].

وبناءً على هذه المقدمة القصيرة حول ما يمد صوته ويقصر من الأصوات الفصيحة في العربية يمكن تقسيم ما يمد ويقصر من القرآن إلى قسمين هما:

**أولًا: الحروف. ولها شرط وهي:**

١– حروف المد الثلاثة وهي: الألف[٢]، والواو، والياء بشرط أن تكونا ساكنتين وما قبلهما متحركًا بحركة مناسبة لهما، والواو يناسبها الضم والياء يناسبها الكسر[٣]، وهي مجموعة في لفظ (واي) وأمثلتها بشروطها جمعت في كلمة: ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود: ٤٩][٤].

٢– حرفا اللين وهما: الواو والياء إذا وقعتا قبل الحرف الأخير في الكلمة بشرط أن تكونا ساكنتين وما قبلهما مفتوحًا[٥].

**ثانيًا: العلامات أو الشكلات، ولها شروط وهي:**

١– الضمة أو الكسرة إن كانتا حركة لهاء الكناية التي يكنى بها عن المفرد الغائب بشرط أن تقع الهاء بين متحركين اتفاقًا أو تقع قبل ساكن وبعد متحرك على اختلاف بين القراء[٦].

---

(١) هذه العلامات ابتكرها الخليل بن أحمد، وكثيرًا ما يهملها الناس في الكتابة. انظر: علم اللغة العام (قسم الأصوات)، كمال بشر ص١٧٨.

(٢) من الأخطاء التي يقع فيها البعض عند تعداد حروف المد:

قولهم: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ـ كما في كتاب هدي المجيد في أحكام التجويد ـ وهو خطأ؛ لأن الألف في العربية ليس لها إلا صورة واحدة، فلا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، بخلاف الواو والياء اللتين تأتيان متحركتين وتأتيان حرفي لين، وتأتيان حرفي مد. ينظر: هدي المجيد في أحكام التجويد، هدى العمروسي ص١٧٩، العميد في علم التجويد، محمود علي بسة ص٩٧.

(٣) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي ص١٢٥.

(٤) غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر ص٩٢.

(٥) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي ص١٢٦.

(٦) انظر الوافي في شرح متن الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح عبد الغني القاضي ص٦٨.

٢- الفتحة بشرط أن تكون حركة لهاء الكناية التي يكنى بها عن المفردة الغائبة المؤنثة.

٣- الضمة إذا كانت حركة لميم الجمع عند بعض القراء[١].

٤- الضمة والكسرة التي يرومها[٢] القارئ عند وقوفه على إحداهما، بشرط أن يكون هناك من يسمعه[٣].

٥- الفتحة والكسرة والضمة المختلسة[٤] في كلمات جوَّز القراء اختلاس الحركة فيها[٥].

٦- الضمة المفرغة من الصوت بشرط أن يقف عليها القارئ بالإشمام[٦].

وليس بين النوعين فرق في الصوت، وإنما الفرق بينهما يكمن في الكم الزمني لكل منها[٧].

**ومما سبق نخرج بفائدتين:**

١- إن طال صوت الحركات القصيرة عن قدره الطبيعي حولها إلى طويلة في عملية تعرف عند العلماء بمطل الحركات[٨] حتى يتولد منها حرف يمد، وإن قصر عن قدره الطبيعي، أدخلها فيما يعرف عند علماء التجويد بالروم والإشمام والاختلاس[٩]، [١٠].

٢- القصر على الطبيعة يكون في الحروف والشكلات، والقصر عنها يكون في الشكلات فقط.

**رابعًا: خلاف العلماء في مخرج ما يمد ويقصر من الصوت في القرآن:**

عند الكلام على مخارج ما يمد ويقصر نجد أن علماء اللغة والتجويد قد قصروا الكلام فيها على مخارج الحركات الطويلة (حروف المد) وأشباهها (حرفي اللين) فهي المقصودة عندهم بالدرجة الأولى مع أن ما يمد ويقصر يشمل أيضًا الحركات القصيرة كما سبق بيانه أعلاه، لكنهم اقتصروا على الطويلة؛ لأنها هي الأصل، فالقصيرة ما هي إلا أبعاض

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ج٢، ص٢٧٤.

(٢) يرومها يعني: يخفض صوته بها فيسمع منها القريب المصغي ثلثها ويخفى عليه الثلثان منها فيعلم ما نوعها. انظر المرجع نفسه ج٢، ص١٢١.

(٣) انظر: التمهيد في معرفة التجويد، الحسن العطار ص٦٧

(٤) يختلسها يعني يخطفها خطفا مسرعاً بنطقها، فيبقى منها ثلثاها ويذهب ثلثها؛ تخفيفًا وتيسيرًا في النطق. انظر: الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن باذش ص٤٨٥، عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، عبد العزيز علام ص٣٨٦.

(٥) انظر بعضا من هذه المواضع في: الكشف والبيان ٢٣/١ للنيسابوري، تح: أبو محمد بن عاشور – دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان – ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

(٦) الإشمام من ألفاظ المشترك الذي يحمل أكثر من معنى وهذا النوع منه يتعلق بالكم الزمني للحركة حيث يذهب صوت الضمة بالكامل ويبقى منها الحركة العضلية لها بُعيد تسكين الحرف للإعلام بنوع الحركة للمبصر. انظر: الوافي في شرح متن الشاطبية، عبد الفتاح عبد الغني القاضي ص١٧٥، معايير أصوات العربية الفروع، محمود إبراهيم السلامي ص٨٦.

(٧) يقصد بالكم الزمني: المدة الزمنية التي يستغرقها النطق بالحرف حتى يكتمل صوته الطبيعي أو يزيد عليه أو ينقص عنه.

(٨) استعمل هذا المصطلح ابن جني في كتابه الخصائص ج٢، ٣٤٨ وعقد له بابًا سماه: باب مطل الحروف.

(٩) المطل والروم والإشمام والاختلاس بالنظر إليهما من ناحية الأداء نجدهم يقعون في دائرة الكم الزمني لصوت الحركة، لكن جرى العرف عند علماء التجويد على جعل المطل في باب المد والقصر، وجعل الروم والاشمام في باب الوقف والابتداء لتعلق أحكامهما به أكثر من باب المد والقصر، وأما الاختلاس فهو لهجة عربية عزاها البعض إلى قبيلة بني عقيل وبني كلاب وهو محدد عند القراء بمواضع خاصة وردت بها الرواية. انظر: النشر في القراءات العشر٢١٣/٢، ٢١٢ لابن الجزري، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ج٥، ص٣٣٢.

(١٠) معايير أصوات العربية الفروع، محمود إبراهيم السلامي ص٦٦، ٦٧ و٨٥.

الطويلة[١] وعلماء اللغة يسمون القصيرة بأسماء الحروف فيطلقون على الضمة الواو القصيرة وعلى الفتحة الألف القصير، وعلى الكسرة الياء القصيرة[٢]، فالحركات الطويلة كل والقصيرة جزء منها، وما يقال في الكل ينسحب على الجزء بداهة[٣].

ولعلماء اللغة والتجويد الأقدمين في مخارج حروف المد وحرفي اللين مذهبان اثنان هما:

١- مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي:

يرى الخليل بن أحمد أن حروف المد لا حيز تنسب له إلا الجوف وهو الأول عنده في ترتيب المخارج ويليه الحلق[٤]. قال مكي بن أبي طالب القيسي: "نسبهن إلى آخر انقطاع مخرجهن وهو الجوف"[٥]. وهو ذات المعيار الذي يعرف به المخرج في بقية الحروف. قال محمد مكي نصر عن تعين مكان خروج الحرف: "... فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق..."[٦]. ومذهب الخليل بن أحمد في مخرج حروف المد وحرفي اللين هو المذهب الأشهر وبه أخذ جمهور علماء اللغة والتجويد وكل من عدَّ مخارج الحروف سبعة عشر مخرجًا بزيادة مخرج الجوف ومنهم ابن الجزري[٧].

٢- مذهب سيبويه:

وفيه أسقط الجوف وجعله تابعًا للحلق؛ لاتصاله به بالملاصقة ووزع حروفه على بقية مخارج الحروف المجانسة لها فجعل الألف والهمزة تخرجان من أقصى اللحق، والياء المدية والمتحركة تخرجان من وسط اللسان، والواو المدية والمتحركة تخرجان من الشفتين[٨] وتبعه على مذهبه جماعة من علماء اللغة والتجويد ممن عد مخارج الحروف ستة عشر مخرجًا بإسقاط الجوف من بين المخارج العامة ومنهم الإمام الشاطبي[٩].

وبذلك يكون قد خالف المذهب الأول في مخرج الياء والواو المديتين، بينما وافقه في الألف في الموضع الذي تخرج منه على اختلاف بينهما في اعتباره عنده، إذ لم يعتبره من الجوف كالخليل بل جعله من أقصى الحلق للقرب الشديد بالملاصقة فلا يكون في جعل هذا الحيز الصغير جدًا من الجوف مخرجًا مستقلًا ـ كما يرى ـ عظيم فائدة.

والحق أن الخليل بن أحمد على الرغم من ضعف الدراسات التشريحية في زمانه قد أصاب جانبًا من الحقيقة حين جعل الجوف مخرجًا مستقلًا، فكأنه أراد الإشارة إلى جزء أعمق من أقصى الحلق وإن كان ملاصقًا له وهو الحنجرة[١٠]، وهي عبارة عن حجرة وفي جزئها العلوي الملاصق للحلق يقع الوتران الصوتيان، وهو جزء غائر يمكن التوصل إلى رؤيته

---

(١) انظر: الرعاية لتجويد التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي ص ٩٨-١٠١.

(٢) انظر: سر صناعة الاعراب، ابن جني ص١٩.

(٣) انظر: معايير أصوات العربية الفروع، محمود إبراهيم السلامي ص٦٧.

(٤) انظر: العين، الخليل بن أحمد ج١، ٥٧.

(٥) انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي ص١٤٢.

(٦) انظر: نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر ص٣٣.

(٧) انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ١٩٩/١، نهاية القول المفيد، محمد نصر ص٣٢.

(٨) انظر: الكتاب، سيبويه ج٤، ص٤٣٣، سر صناعة الاعراب، ابن جني ج١، ص٥٢، نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر ص٣٢.

(٩) انظر: متن الشاطبية، الشاطبي ص٩٠، ٩١.

(١٠) الحنجرة لها شكل مجوف أشبه ما يكون بالحجرة مكون من عدد من الغضاريف، وتقع في أسفل الفراغ الحلقي، مكونة الجزء العلوي للقصبة الهوائية، والوتران يمتدان فيها امتدادا أفقيًا من الخلف إلى الأمام ويلتقيان عند تفاحة آدم بما يشكل شكل مثلث، ويسمى الفراغ بين الوترين بالمزمار. انظر: علم الأصوات ١، كمال بشر ج١، ص١٣٤، ١٣٥.

من خلال الحلق بالأجهزة الطبية الحديثة، لكن هذا من الناحية التشريحية فقط، أما من ناحية تكون الصوت فإن الوترين يمكن اعتبارهما تجاوزًا من أقصى الحلق كما يرى سيبويه؛ إذ يشكلان مع تجويف الحلق والفم قناة جوفاء يسميها علماء الصوتيات بالممر الصوتي(١)، وإليها ينسب علماء التجويد المعاصرون مخارج حروف المد فيقولون تخرج من تجويف الحلق والفم(٢)، في إشارة منهم إلى هذا المعبر، وهو خلاف الجوف الذي يقصده الخليل بدليل ترتيبه عنده؛ إذ جعله الأول قبيل الحلق.

وأرى – والله أعلم– أن نسبة ما يمد ويقصر إلى هذا المعبر نسبة فضفاضة وفيها نوع من عدم التحديد؛ لأنه ما من حرف إلا وله في هذا المعبر مخرج محقق يلتقي فيها طرفا عضو النطق بالغلق أو التضيق، وموضع الالتقاء هذا بالبداهة هو من الجوف، وتكون الصوت اللغوي فيه لا ينفي وجوده في بقية المعبر.

ومن ثَمَّ تصح نسبة كل الحروف إليه، أضف إلى ذلك أن هذا المعبر ليس هو التجويف الوحيد الذي يصدر منه الصوت، فهناك صوت الغنة الذي يدخل في تركيب حرفي الميم والنون ويصدر من تجويف الأنف وهو أيضًا جوف بحكم اللغة؛ إذ الجوف في اللغة مصدر لكل شيء أجوف من داخله أي فارغ، ومنه سمي البطن والفرج الأجوفان وهما أكثر تجاويف الجسم اتساعًا(٣)، وهناك أيضًا تجويف الشفتين عند استدارتهما، فهذه أربعة تجاويف: الحلق والفم والخيشوم والشفتين حال استدارتهما – يطلق عليها علماء الصوتيات مصطلح تجويف واللغة تساعد على ذلك كما ترى(٤).

**وخلاصة القول:** أنه لا بد من تحقيق المسألة في مخرج ما يمد ويقصر بأكثر مما قاله قدماء علماء اللغة والتجويد فيها.

**القول المحقق:** أدق ما قيل في مخرج ما يمد ويقصر من الصوت في القرآن هو ما توصلت إليه الدراسات الصوتية المعملية الحديثة(٥)، ورأينا أثره في كتابات علماء التجويد المُحْدَثين؛ حيث أثبتت تلك الدراسات بما يقطع الخلاف من أن كل ما يمد ويقصر حركات تخرج من منطقة الحركات عند اهتزاز الوترين في الحنجرة مع تقاربهما تقاربًا جزئيًا ومن غير غلق فيها جميعًا، وأما عن التحركات التقطيعية التي تتم في الممر الصوتي فهي كالآتي:

١- في الألف والفتحة يمر الصوت عبر الممر الصوتي صافيًا لا يغيره شيء؛ لعدم وجود ما يعترضه؛ نظرًا لارتخاء اللسان بانخفاضه في الحنك السفلي وانفراج ما بين الشفتين.

٢- في الواو المدية والضمة يتغير الصوت؛ نتيجة لاستعلاء أقصى اللسان مع ضم الشفتين.

٣- في الياء المدية والكسرة يتغير الصوت؛ نتيجة لاستعلاء وسط اللسان مع انبساط الشفتين(٦).

تماما كما يحدث في الياء والواو المتحركتين غير أن الاختلاف يكمن في المسافة بين اللسان وبين سقف الحنك فهي

---

(١) هذه القناة لها وظائف عضوية وأخرى نطقية، والنطقي منها يبدأ من الوترين وينتهي بالشفتين وأكثر جزء متسع فيه هو الفم. انظر: المرجع السابق ج١، ص١٣٤.

(٢) انظر: التجويد المصور، أيمن رشدي سويد ج١، ص٩٤.

(٣) انظر: تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري ج٤، ص١٣٤٠.

(٤) انظر: علم الأصوات، كمال بشر ج١، ص١٤٢.

(٥) يتم فيها تصوير جهاز النطق بالأشعة؛ لرصد التحركات التقطيعية التي تتم مع كل صوت لغوي؛ لتحديد مخرجه، وهناك أيضًا سقف الحنك الصناعي ذو التقسيمات الهندسية الدقية، يرتديه الناطق الفصيح لنطق الصوت اللغوي، ثم يفك بدقة ويصوره انظر: عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة ص٣٢.

(٦) انظر: عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، عبد العزيز علام ص ٥٥، ٥٦، التجويد المصور لأيمن رشدي سويد ج١، ص٨٩-٩٥.

مع الحركات أكثر اتساعًا بما يسمح بجري الصوت، والصوت هنا يصنف بصوت صائت، بينما في الواو والياء المتحركتين تكون المسافة ضيقة؛ فلا يجري الصوت ويصبح صوتًا صامتًا مضغوطًا له مخرج محقق وهو وسط اللسان في الياء المتحركة والشفتين في الواو المتحركة، وبذلك يظهر وَهم سيبويه حين ظن أنهما يخرجان من مخرج الياء والواو المتحركتين.

٤- مع حرفي اللين تكون المسافة متوسطة في البعد، فلا هي بالضيقة كما في الياء والواو المتحركتين ولا هي بالواسعة كما في الحركات، وهذه المسافة المتوسطة تمنح حرفي اللين ليونة نسبية لكنها دون المد وفوق الصوت الصامت في الياء والواو المتحركتين، ولهذا السبب يسميها علماء الصوتيات(١) بأنصاف الحركات، وأنصاف الصوامت(٢).

ومما سبق يمكن للباحثة الخروج بنتيجة واحدة يمكن اعتبارها فائدة جامعة تصف مخرج ما يمد ويقصر وما يحدث فيه، وهي:

يتشكل صوت ما يمد ويقصر من الحركات القصيرة والطويلة في المعبر الصوتي. عند اكتمال اشتراك عمل عدة عوامل فيزيائية فيه تبدأ من اهتزاز الوترين الصوتيين عند تقاربهما تقاربًا جزئيًا، مع اتخاذ اللسان والفكين والشفتين وضعيات معينة مشكلة لمخرجها وصفاتها.

**خامسًا: ترتيبها في مخرجها:**

لم تشغل هذا المسألة أذهان علماء اللغة والتجويد وعلماء الصوتيات، بقدر ما شغلهم الكلام عن مخارج وصفات ما يمد ويقصر من الأصوات في العربية، ولعل السبب في هذا يرجع ـ والله تعالى أعلم ـ إلى كونها هوائية، فيصعب ترتيبها؛ إذ إن مخرجها مخرج مقدر، ولا يوجد فيه نقطة اعتماد لها في حيزها، يلتقي فيها طرفا عضو نطق، كما في بقية الحروف(٣).

وأرى –والله أعلم– أنه يمكن ترتيب الحركات وأشباهها بحسب حركة اللسان والشفتين، اللذين هما العاملان الرئيسان في تشكيل المجرى الصوتي، بما يحدث الفارق بين أصواتها.

فتكون الألف هي الأولى في الترتيب، وذلك اعتبارًا بسعة المسافة بين اللسان وسقف الحنك الأعلى، وانفراج ما بين الشفتين، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى نجد أن كل من تكلم عن حروف المد من العلماء، ذكر الألف أولًا فهي الأصل، والياء والواو تشبهانها من نواح.

قال مكي بن أبي طالب: "وإنما أشبهتا الألف؛ لأنهما ساكنتان كالألف، ولأن حركة ما قبلهما منهما كالألف، ولأنهما يتولدان من إشباع الحركة التي قبلهما كالألف، ولأنهما يعرب بهما كالألف، ولأنهما يبدلان من الألف والألف تبدل منهما"(٤).

---

(١) علم الأصوات: هو العلم الذي يتناول دراسة الأصوات الإنسانيّة في جانبها المادي؛ من أجل وَصْفها، وتحليلها، وتفسيرها، وتصنيفها وكتابتها، معتمدًا في ذلك كلّه على النظريات والمعارف المستمدة من فروع علم الأصوات الثلاثة: المخرجي أو النطقي، وعلم الأصوات الأكوستيكي، أو الفيزيائي، وعلم الأصوات السمعي. علم الأصوات العربية، د/ محمد جواد النوري ص٨.

(٢) انظر: عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، عبد العزيز علام ص ٣١٩-٣٢٢، علم الأصوات، كمال بشر ص٤٦٥-٤٦٩.

(٣) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد، محمد مكي نصر ص٢٨.

(٤) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي ص١٢٤، ١٢٥.

ثم يأتي في الترتيب: الواو المدية واللينة، على اعتبار أن الذي يرتفع من اللسان فيهما أقصاه، ومعهما الشفتان مضموتان، ووضعهما في حال الضم أخفض من وضعهما في حال الانفراج مع الألف.

ويأتي في المرتبة الأخيرة: الياء المدية واللينة، على اعتبار أن الذي يرتفع من اللسان فيهما وسطه ومعهما تكون الشفتين منبسطتين ووضعهما في الانبساط أخفض من وضعهما في حال الضم(١).

أضف إلى ذلك: أن عادةَ أغلب علماء التجويد واللغة في ترتيب مخارج الحروف في اللسان وغيرها، الأخذ بالأعمق مما يلي الحلق وصولًا الى الشفتين(٢)، ولو رُتِّبَتْ على هذا الاعتبار وحده لخرجنا بالنتيجة نفسها.

واللسان والشفتان هما أهم عضوين في جهاز الكلام عند الإنسان، وإليهما نسب القرآن الكريم الكلام فقال سبحانه: ﴿ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ ﴾ [البلد: ٩].

مما تقدم نخرج بفائدة في ترتيب ما يُمَد ويقصر في مخرجه وهي: الألف أولًا، ثم الواو، ثم الياء اعتدادا بحركة الشفتين واللسان وما يستعلي منه وما ينبسط، والله تعالى أعلم.

**صور تشريحية لبيان ما سبق**

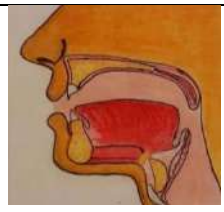

**وضع اللسان في الألف واحد لكون الألف لا تكون إلا مدية**

**الخط الأسود يمثل انخفاض اللسان في الياء المدية مما ينتج عنه اتساع المجرى.**
**والخط الاحمر فوقه هو وضع اللسان في الياء الهجائية**

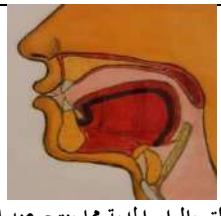

**الخط الأسود يمثل انخفاض اللسان عند النطق بالواو المدية مما ينتج عنه اتساع المخرج المسبب للمد. والخط الاحمر فوقه يمثل مخرج الواو الهجائية ووضع اللسان في الحالين واحد**

(١) انظر في كيفية حدوث الحرف في جهاز النطق الإنساني: التجويد المصور، أيمن رشدي سويد ج١، ص٨٦-٨٨ وانظر في أثر الشفتين في نطق الحركات: علم الأصوات، كمال بشر ج١، ص ١٤٠.

(٢) أول من ابتكر فكرة ترتيب الحروف على مواقع تتابعها من الحلق إلى الشفتين هو الخليل بن أحمد في كتابه (العين) وهذا الترتيب هو المعتمد عند علماء التجويد في باب مخارج الحروف. انظر: كتاب العين ص٤٩، سر صناعة الاعراب، ابن جني ج١، ص٥٠، التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري ص١١٣، ١١٤.

**سادسًا: الصفات الجوهرية لما يمد ويقصر:**

**الصفة الأولى: الجهر**: وقد ظهر هذا في كلام سيبويه، حيث قال: "وهذه الحروف غير مهموسات، وهي حروف لين ومد"(١). وكذلك قال أبو عمرو الداني(٢).

وهي صفة قوة. سببها: قوة الاعتماد على الوترين؛ نتيجة لضغط الصوت عليهما، فيهتزا ويشخص الصوت بحروف المد، وهو خلاف ما جرى به الاعتقاد عند علماء اللغة والتجويد؛ إذ يقولون في تعريف الجهر: هو امتناع جري النفس عند النطق بالحرف؛ لقوة الاعتماد على مخرجه(٣). ولا يستقيم؛ لأن موضع تشكلها وتميزها عن بعضها في الحلق والفم، ليس لها فيه معتمد أصلًا، هذا عدا أنه يعرِّف الجهر بعلامة امتناع النفس.

والأولى أن يقال في تعريف هذه الصفة: إنها شخوص الصوت وعلوه لقوة الاعتماد على موضع تكون الصوت فيما بين الوترين في الحنجرة، وهذا هو المعنى الأعمق لمفهوم الجهر والموافق للغة وهو شخوص الصوت وارتفاعه(٤).

وأما انقطاع النفس فسببه تحوله بالكامل إلى اهتزازات(٥). وليس هو سبب الجهر وإنما هو علامة وجود الاهتزاز.

**الصفة الثانية: الوضوح**: وهي صفة قوة مختلف فيها بين علماء التجويد والصوتيات، فعلماء التجويد يرون أنها ليست من صفات حروف المد واللين، ويثبتون صفة الخفاء المضادة لها، وذلك اعتبارًا بسعة المخرج، فيقولون: "حروف المد واللين أخفى الحروف؛ لاتساع مخرجها"(٦). على حين أن سعة المخرج سبب رئيس في كثرة الذبذبات المتسببة في الوضوح السمعي، والذي عليه اعتمد علماء الصوتيات في إثبات صفة الوضوح فيها ونفي الخفاء عنها(٧)، تقول الباحثة: يدعم هذا أيضًا اتصافها بصفة الجهر، والجهر علو صوت يمتنع معه الخفاء، فهو ضده، ولا يمكن الجمع بينهما في صوت واحد، فإما صوت خفي منخفض وإما صوت جهور مرتفع.

**الصفة الثالثة: الإصمات**: وهي صفة قوة(٨) السبب فيها يرجع إلى ثقل النطق بها على اللسان؛ لكثرة عمل العضو فيها، فلا يسهل نطقها في الكلمة كثيرة الحروف كسهولة النطق بالحروف المذلقة التي تخرج من ذلق اللسان ... أي: طرفه أو أسلته مما استدق منه، أو تخرج من الشفتين من غير عمل كثير.

قال الأخفش: إنها حروف يمتنع تفردها ببناء كلمة في لغة العرب إذا كثرت حروفها(٩).

واستثنى مكي بن أبي طالب منها الألف، وخصها بنوع منفرد، فلا هو من حروف الذلاقة، ولا هو من حروف الإصمات؛ وعلل اجتهاده بأنها هواء لا مستقر لها في المخرج وأن لها وظيفة الحروف المذلقة نفسها في الكلمة كثيرة الحروف وهو تسهيل النطق(١٠).

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه ٣٧٧/١.

(٢) وانظر: التحديد في صنعة الإتقان والتجويد ص٣٩.

(٣) انظر: غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر ص١٣٠.

(٤) انظر: لسان العرب، ابن منظور ج٢، ص٣٩٧.

(٥) انظر: عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، عبد العزيز علام ص٧٧، ٧٨.

(٦) انظر: نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر ص٦١.

(٧) انظر: عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، عبد العزيز علام ص١١٤ وَ١٥٠.

(٨) عدها ابن غازي صفة متوسطة بين القوة والضعف. نقل ذلك عنه محمد مكي نصر في نهاية القول المفيد ص٦٥.

(٩) أنظر: التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري ص٩٦.

(١٠) انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي ص١٣٦.

وأرى – والله أعلم – أنه قد يكون لكلامه وجه حق من ناحية أن السهولة التي تخرج بها تجعلها تشترك مع الحروف المذلقة في هذه الخاصية؛ إذ لا شيء يعترضها في الفم، كما أن امتداد مخرجها وسعته وعدم خروجها من ذلقة اللسان أو أسلته، يجعلها تشترك مع حروف الإصمات في كثرة العمل فيها، غير أن تبريره بكونها هوائية لا يستقيم؛ لأن كل حروف المد هوائية أيضًا، ولعله قصد من قوله هوائية أن طولها يقلل من هذا الاعتياص[١] فتخرج بسهولة وقلة كلفة على اللسان ويؤيده اتصافها بصفة الليونة وهذا في حروف المد واللين كلها وليس في الألف وحدها، فهذه الصفة تمنع الاعتياص ولو نسبيًا.

وأرى أن المسألة تحتاج لمزيد بحث من أهل الاختصاص في اللغة العربية في مسألة وروده بكثرة أو عدم كثرة في الكلمة كثيرة الحروف.

فلو ثبت ما ادعاه مكي بن أبي طالب في الألف يكون في إثبات هذه الصفة لحروف المد واللين محل نظر ومراجعة، ويترجح قول مكي بن أبي طالب فيها جميعًا، وليس في الألف وحدها، وأنها نوع منفرد برأسه لا هو من حروف الذلاقة ولا من حروف الإصمات. والله تعالى أعلم.

**الصفة الرابعة: الانفتاح:** وهي صفة ضعف السبب فيها يرجع إلى تجافي مقدم اللسان عن الحنك الأعلى مما يجعل الريح حرة وغير مضغوطة بينهما؛ لعدم تركب المخرج مع الحنك الأعلى بالغلق أو التضيق أو بهما معا كما في الحروف المطبقة التي يأخذ اللسان معها شكل الطبق؛ لارتفاعه من الطرفين وتقعره من الوسط والريح تكون محتجزة بينهما[٢].

**الصفة الخامسة: الاستفال:** وهي صفة ضعف سببها انحطاط اللسان عند خروجها عن الحنك إلى قاع الفم[٣].

وأكثر ما يكون ذلك مع الألف؛ لاستوائه بالكامل في قاع الفم أما الياء والواو فما يرتفع من اللسان فيهما لا أثر له في ضغط الريح فيما بينه وبين الحنك الأعلى، ولو كان له أثر لظهر الصوت مفخمًا كما في حروف الاستعلاء.

أما التفخيم الذي يكون في الألف في بعض أحوالها فمكتسب بسبب الجوار وليس صفة جوهرية فيها[٤].

**الصفة السادسة: الرخاوة:** وهي صفة ضعف السبب فيها حدوث ضيق بدرجة متساوية فيها جميعًا في منطقة ما بين الوترين عند تقاربهما بدرجة تسمح باحتكاك الصوت بهما بدون ضغط، ولا تمنع من جريه في الحلق والفم زمنًا حتى ينقضي الصوت ويُحتاج إلى التنفس.

والتدقيق في موضع التضييق فيها مهم جدًا، وذلك حتى ينصرف إليه الذهن عندما يقرأ القارئ عبارة العلماء في وصف ضعف الاعتماد على المخرج في الحروف الرخوة، فلا يتوهم أن ذلك يحدث للحركات في تجويف الفم والحلق؛ لأن حركة اللسان والشفتين دورها محصور في تشكيل قالب صوتها، وهو متسع بدرجة تجعله كالوعاء الواسع؛ ليحوز صوتها الممتد أو كالمزمار الطويل الذي تنغم فيه. لكن: لا يحدث في هذا الموضع أي غلق أو تضييق معتبر ومؤثر في حدوث الرخاوة فيها مما يجعل الاعتماد عليها منعدما في هذا الموضع وليس ضعيفًا، وذلك لسعة المسافة عرضًا بين اللسان والحنك العلوي، خاصة مع الألف كما تقدم[٥].

---

(١) الاعتياص: هو الصعوبة وعدم التمكن، يقال: اعْتَاصَ: صَعُبَ فَهُوَ عَوِيصٌ، واعْتاصَ عَلَيْهِ الأَمرُ: الْتَوَى. لسان العرب: ٧/ ٥٨، ٥٩، والمصباح المنير للفيومي: ٤٣٨/٢ مادة (عوص).

(٢) انظر: المصدر نفسه ص١٢٣.

(٣) انظر: المصدر نفسه ص٥٢.

(٤) انظر: عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، عبد العزيز علام ص٩١.

(٥) انظر: ص١٧.

والعجب كل العجب من ابن جني، الذي عدها من حروف التوسط[١]، ولم تجمع بين الغلق والتضييق حتى يقال إنها من حروف التوسط[٢] وصنفها علماء التجويد من ضمن حروف الرخاوة[٣] وهو الصواب؛ لأنه ليس فيها إلا تضييق فيما بين الوترين. أضف إلى ذلك: أن الغلق إذا كان غير ممكن في الفم فهو فسيولوجيًا غير ممكن في الحلق؛ لأنه غضروفي لا يمكن حدوث الغلق فيه[٤]، فليس فيها إذًا غير التضييق الذي يحدث بسببه حفيف أو احتكاك بسيط لا يمنع من جريان الصوت.

**الصفة السابعة: المد واللين:** وهما صفة ضعف[٥] سببهما الرخاوة التي في حروف المد واللين، فيخرج الحرف سهل لين من غير كلفة على اللسان، إذ الرخاوة في اللغة الليونة[٦]، وهي على درجتين: الأعلى وتتولد من سكون الحرف ومجانسة ما قبله له في الحركة، وتسمى بالمد وحروفها هي حروف المد، ولا تكون في غيرها، والدرجة الأقل وتتولد من سكون الحرف فقط، وتسمى باللين وتكون في حروف المد بالضرورة وفي حرفي اللين، وهذا مستفاد من قول: مكي بن أبي طالب في التفريق بين المد واللين، حيث قال "نقصتا المد الذي في الألف وبقي فيهما اللين؛ لسكونهما"[٧].

**ومن ذلك خرج العلماء بفائدة عامة هي:**

أن بين المد واللين عمومًا وخصوصًا فكل حرف مد هو بالضرورة حرف لين، ولا يكون حرف اللين إلا حرف لين فقط[٨].

وأرى –والله أعلم– أن التخصيص الذي في التسمية الهدف منه تمييزها عن بعضها بدرجة الليونة فيها، وإلا فهي صفة واحدة لها درجتان أقل وأكثر.

والملاحظ أن علماء التجويد يذكرون الليونة من جملة صفات حرفي اللين، بينما لا يذكرون المد من جملة صفات حروف المد، ويثبتون الرخاوة فيهم جميعًا، فهل هذا منهم اكتفاءً بوصفها بالرخاوة؟! إذا كان الأمر كذلك: فلم لا يكتفون بها في عد صفات حرفي اللين، أم هو للتنبيه على درجة الرخاوة في حرفي اللين التي لا ترقى إلى قدر المد؟! فإذا كان الأمر كذلك، فإن هذا فيه نوع من عدم الدقة؛ لأن الرخاوة صفة تصف الوضع الفسيولجي للوترين والمتسبب في امتداد الصوت، بينما المد واللين يصفان درجة سهولة خروج الحرف من بينهما ومداه أي طوله، فلا يصح الاكتفاء بذكر الرخاوة وترك ذكر المد في حروف المد من وجهة نظر الباحثة للاختلاف بينما في ما تصفه كل صفة أو على الأقل مرعاة للتقسيم، فلا يكتفى بتسميتها حروف مد لدلالة صفة المد على وجود اللين فيها من باب أولى، وذلك لأن المقام مقام عد للصفات. والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: سر صناعة الاعراب، ابن جني ج١، ص٦٩.

(٢) انظر: عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، عبد العزيز علام ص٨٥.

(٣) انظر: نهاية القول المفيد، أحمد مكي نصر ص٤٨.

(٤) انظر: عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، عبد العزيز علام ص٨٥.

(٥) انظر في تصنيف هذه الصفة وبقية الصفات السابقة على اعتبار القوة والضعف: نهاية القول المفيد، أحمد مكي نصر ص٦٤، ٦٥.

(٦) انظر: غاية المريد في علم التجويد ص١٣١.

(٧) انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي ص١٢٦.

(٨) انظر: الجواهر المضية على المقدمة الجزرية للإمام الفضالي ص٢٧٤. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل ص٨٧.

**بعد مناقشة ما ذكره العلماء قديمًا وحديثًا عن صفات ما يمد ويقصر يمكن استنباط بعض القواعد في صفاتها وهي:**

– معرفة الصفات الجوهرية لما يمد ويقصر يعرف من خلال تحليل الكلام عن العوامل المشكلة لصوتها في المعبر الصوتي.

– عدد صفات الأضداد الجوهرية لما يمد ويقصر ستة صفات هي: الجهر، والرخاوة، والاستيفال، والانفتاح، والإصمات، والوضوح[١] وواحدة ليس لها ضد وهي: المد واللين وهي طبيعة جوهرية والقصر عليها ما هو إلا حكم وما زيد فيه عن قدره يعتبر صفة زائدة عارضة لها سببها.

ولا يصح اعتبار صفتي المد واللين عارضتين في كل الأحوال كما صنفهما بعض من كتب في ذلك[٢]، وحتى يكون هناك مبرر لتقسيم المد إلى أصلي وفرعي وسيأتي في تفصيل الكلام على أحكام المد والقصر[٣].

**سابعا: الحكم على صوت ما يمد ويقصر من حيث القوة والضعف، على أساس قاعدة الموزانة العددية بين صفاتها:**

يعتمد علماء التجويد في الحكم على صوت الحروف بالقوة والتوسط والضعف على قاعدة عامة تقوم على أساس الموازنة العددية بين صفاتها وهي: الأقوى منها ما كانت كل صفاته صفات قوى والأضعف عكسه، والقوي ما كان أكثره صفات قوة والضعيف عكسه وبينهما قسم برأسه وهو المتوسط الذي تساوت فيه عدد صفات القوة بعدد صفات الضعف[٤].

وبالحساب العددي لصفات ما يمد ويقصر السابقة الذكر نجد أن عدد صفات القوة فيها ثلاثة هي: الجهر والوضوح، والإصمات عند من يعتبره من صفات القوة[٥] وعدد صفات الضعف ثلاثة وهي: الرخاوة، والاستيفال والانفتاح، وأما اللين أو المد فأقول فيهما إنهما وإن كانتا من صفاتها إلا أنهما ناتجتين عن صفة الرخاوة كما سبق بيانه[٦]، فيقال: رخاوة أحدثت مدًا في الحرف أو لينًا فيه.

وعليه يفترض عدم دخولها في حساب القوة والضعف، وأما دخولها في حساب تعداد الصفات الجوهرية، فهو للبيان، ليس إلا! أو لمراعاة التقسيم كما ذكرنا.

وبناء على تساوي الصفات فيها بين القوة والضعف، يرى علماء الصوتيات أن ما يمد ويقصر من الأصوات المتوسطة، لكنهم عدوه حكمًا مبدئيًا يستأنس به ليس إلا؛ وذلك لأن هناك تداخلات أخرى في الموضوع، لا بد من الوقوف عليها غير الأساس الفسيولجي المتمثل بكيفية نطقها فهناك الأساس الفيزيائي المتمثل في عملية انتقال صوتها إلى السامع وهناك الأساس الإدراكي المتمثل في إدراكه لها، فهذه ثلاث نواح لا بد من دراستها مجتمعة حتى يحكم على

(١) انظر: عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، عبد العزيز علام ص١٥٨، غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر ص١٤٢.

(٢) انظر: هدي المجيد في أحكام التجويد، هدى العمروسي ص٥٦

(٣) انظر: العميد في علم التجويد للشيخ محمود علي بسه ص٧٤.

(٤) انظر: نهاية القول المفيد، أحمد مكي نصر ص٦٤، ٦٥.

(٥) انظر: المصدر نفسه ص٦٥.

(٦) انظر: ص٢٢.

الصوت بالقوة والضعف، وقالوا: وطالما أن الدراسات البحثية في هذا الباب ضعيفة ولم تكتمل بعد فيصبح الوقت مبكرا جدا للحكم على حروف المد واللين بالضعف أو القوة وأي نتيجة بحثية في هذا الباب ينبغي أن نتحفظ عليها حتى تكتمل الصورة(١).

**ثامناَ: ألقاب ما يمد ويقصر:**

لقبها الخليل بن أحمد بالجوفية نسبة إلى الجوف الذي تخرج منه، كما لقبها بالهوائية لأنها تهوي عند اللفظ بها في الفم(٢) وأكثر ما يكون ذلك في الألف. قال مكي بن أبي طالب: "لا يعتمد اللسان عند النطق بها على موضع من الفم"(٣).

وكلا اللقبين باعتبار المخرج وكيفية حصولهما فيه. وهناك ألقاب أخرى لحروف الهجاء أدخلها مكي بن أبي طالب، في باب ألقاب الحروف وعدها صفات لها بلغت أربع وأربعين لقبًا منها ماهو متعلق بحروف المد الثلاثة، كتلقيبه لها بحروف العلة، ومنها ما تشترك مع غيرها فيه في علل لا علاقة لها بطبيعة الصوت وجوهره وتكوينه وأغلبها تدور على مباحث من علم الصرف، كالإبدال والقلب والحذف، وأما الإمالة والتفخيم في الألف فصفات عرضية مكتسبة بالجوار الصوتي وليست ألقابًا(٤).

(١) انظر: عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، عبد العزيز علام ص١٦٣-١٦٦.

(٢) انظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد ج١، ص٥٧.

(٣) انظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي ص١٢٧.

(٤) انظر: عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، عبد العزيز علام ص٧٣.

## المبحث الثاني

## أحكام المد والقصر ومقاديرها

**أولًا: ضبط العلماء لمقادير المد والقصر:**

وحدة قياس زمن الصوت التي اعتمد عليها العلماء في ضبط مقداره في الحروف جميعًا هي: الحركة، وهي المعتمدة فيما يمد بالزيادة فيه على طبيعته، فيقولون مثلًا: مقدار المد أربع حركات، يعنون ما يلزم لنطق حرف محرك بالكسر أو الفتح أو الضم أربع مرات، بحسب مراتب التلاوة الثلاثة: تحقيقًا وتدويرًا وحدرًا، فالحركة في التحقيق أطول زمنًا من الحركة في التدوير وهي في التدوير أطول زمنًا منها في الحدر(١). وهي المعتمدة أيضًا في قياس مقدار ما يُقصر فتكون المقادير الزمنية لكل ما يمد ويقصر عمليًا كالآتي:

**أ- ما يقْصُر عن الحركة فيكون أقل منها، وصنفه العلماء في غير باب المد والقصر:**

١- مقدار الروم: يخفَّض صوت الحركة؛ ليسمع منها القريب المصغي ثلثها ويخفى عليه الثلثان منها فيعلم ما نوعها(٢).

وهو في حقيقته خفض لصوت الحركة لا تقصيره، لكن لما اقتصر السماع على القريب المصغي اعتبر قصرًا من هذه الناحية.

٢- مقدار الاختلاس: تخفف فيه الحركة؛ ليسهل النطق بها إلى الثلثين ويبقى منها الثلث(٣).

٣- مقدار الإشمام في النوع الذي يتعلق بزمن الحركة: وفيه يذهب صوت الضمة بالكامل ويبقى منها هيئتها بعيد تسكين الحرف للإعلام بنوع الحركة للمبصر(٤).

ويعد قصرًا؛ لاقتصاره على تشكل مخرجها ولو لم يجرِ فيه صوتها؛ قياسًا على اعتبار علماء التجويد الحركتين في المد الطبيعي قصرًا مع أنه صوت فيه صفة المد مع الفرق بينهما في المقتصر عليه، فهو في الإشمام اقتصار على الحركة العضلية للحركة، وفي المد الطبيعي اقتصار على الطبيعة الصوتية للحرف الممدود.

**ب- ما زاد على الحركة بالمطل ومقاديره كالآتي:**

المقدار الأول: المقصور على طبيعته وهو المد بما يساوي زمن نطقه وقدرها العلماء بحركتين في حروف المد الثلاثة، وبأقل منها في حرفي اللين، "لأن زمن الحروف المدية يبدأ من أول النطق بحركة ما قبله؛ لأنها مجانسة لها بينما زمن حرف اللين يبدأ من بعد الانتهاء من فتحة ما قبله"(٥)

المقدار الثاني: فويق القصر وهو المد بمقدار ثلاث حركات.

المقدار الثالث: التوسط وهو المد بمقدار أربع حركات بمضاعفة صوت حرف المد إلى الضعف.

المقدار الرابع: فويق التوسط: وهو المد بمقدار خمس حركات بالزيادة على الضعف بحركة.

المقدار الخامس: الإشباع: وهو الأطول، ويكون كمقدار نطق حرف المد في حالته الطبيعية ثلاث مرات(٦).

---

(١) انظر: التجويد المصور، أيمن سويد ج٢ ص٣١٥.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر ج٢، ص١٢١.

(٣) انظر: الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش ص٤٨٥، عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، عبد العزيز علام ص٣٨٦.

(٤) الوافي في شرح متن الشاطبية ص١٧٥، معايير أصوات العربية الفروع: ص٨٦.

(٥) انظر: هدي المجيد في أحكام التجويد، هدى العمروسي ص١٨٠.

(٦) التجويد المصور، أيمن سويد ج٢، ص٣١٦، ٣١٧.

**ثانيًا: أقسام المد والقصر:**

قسم العلماء المدود إلى قسمين اثنين لا ثالث لهما هما: الطبيعي، والفرعي أو العرضي(١)، ويندرج تحتهما جميع أنواع المدود التسعة(٢) وبيان ذلك كالآتي:

**القسم الأول: المقصور على طبيعته وما يلحق به:**

**تعريف المد الطبيعي هو:**

يمكن أن يعرف الطبيعي بأنه: طبيعة صوتية في حروف المد وحرفي اللين ينطقها صاحب الخلقة السوية بمدة مقدرة بزمن نطقها لتكتمل بنية الكلمة بها فلا يتغير معناها كصوت حرف المد في نحو: ﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾ [هود: ٦٥] وصوت حرف اللين الياء في نحو ﴿ ٱلْبَيْتِ ﴾ [قريش: ٣]. وهذه الطبيعة عرفه بها ابن الجزري(٣)وهي أولى بالذكر من أن يقال كما في كتب التجويد الحديثة: عدم احتياجه لسبب من همز أو سكون(٤) لأن هذا معلوم من التعريف بالبداهة والأولى ذكره كسبب للمد الفرعي فقط فذكره هناك ألزم. هذا عدا أن التعريف الأكمل هو ما طابق فيه المعَرَف بما عُرِفَ به، وتعريفه بالطبيعة الصوتية وذكر أثرها في تغيير المعنى فيه مطابقة تامة بين اسم المد وبين صفته، وأنه جزء من الكلمة لو فُقد لاختل معناها. والله تعالى أعلم.

**صور المد الطبيعي: الصورة الأولى للمد الطبيعي: المد الأصلي.**

سمي بذلك؛ لأصالته بالنسبة لغيره من المدود، وذلك لثبوته على حالة واحدة وهي المد بمقدار حركتين فقط، ولأنه لا يتوقف مده على سبب وهو أساس المدود الفرعية كلها(٥) فهي جميعًا متولدة من مطله(٦) ويسمى أيضًا بمد الصيغة أو الذاتي.

وسبب التسمية هو أن ذات الكلمة وصيغتها لا تقوم إلا به(٧) وسمي بالطبيعي؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن مقداره(٨) ومع أن ذات السبب متوفر في حرفي اللين إلا أن الغالب في إطلاق التسمية هذه التسميات على حروف المد دون حرفي اللين مع أنه هما أيضًا لهما طبيعة صوتية لينة كحروف المد ولو كانت أقل من المد ولو ذهبت لذهبا بذهابها ولحذف حرف من حروف القرآن، وهذا محرم.

وكذا لو حذف حرف المد في المد الطبيعي فإنه محرم أيضًا(٩)؛ لأنه لا يؤدي إلى تغير بناء الكلمة فقط بل يتحرف معناها فلو حذفت الألف المدية من الفعل الماضي في نحو: ﴿قال﴾ لتغير إلى: ﴿قل﴾ بمعنى صار قليلًا.

---

(١) انظر: التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري ص١٧٣.

(٢) انظر: هدي المجيد في أحكام التجويد، هدى العمروسي ص١٩١.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ج١، ص٣١٣.

(٤) انظر: التجويد المصور، أيمن سويد ج٢، ص٣١٩.

(٥) انظر: غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل ص٨٨.

(٦) انظر: الخصائص، ابن جني ج٢، ص٣٤٨.

(٧) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع ص١٧.

(٨) انظر: العميد في علم التجويد، محمود علي بسة، ص٨٣.

(٩) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع ص١٧.

**الصورة الثانية للمد الطبيعي: مد التمكين.**

وهو المد بمقدار حركتين لغرض التمكن من النطق بحرف المد أو اللين إذا جاء قبلهم أو بعدهم حرف متحرك من جنسهم، ويكون في الياء في نحو: ﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ [المائدة: ١١١] وصلًا ووقفًا، وفي والواو في نحو: ﴿وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] وصلًا لا وقفًا؛ وذلك خشية الوقوع في الإدغام أو إسقاط الحرف كاملًا من الكلام، ولذا لقبت هذه الصورة من المد الطبيعي بغرضها وهو: مد التمكين(١).

**الصورة الثالثة: المد الطبيعي للحرف.**

سمي بذلك لوجوده في هجاء حرف من الحروف المقطعة المجموعة في كلمة: (حي طهر) وليس في كلمة، وهذه الحروف هجاؤها مكون من حرفين: الثاني منهما ألف مد تمد بمقدار حركتين(٢) مثل: الحاء في ﴿حمٓ ۝١﴾ [غافر:١](٣). تكتب برمزها وتنطق باسمها: (حا).

**الملحق بالمد الطبيعي وصورتاه:**

**تعريف الملحق بالمد الطبيعي:**

تعريف الملحق بالمد الطبيعي هو: كل مد كان حرف المد فيه ليس أصليًا، ومد مدًّا مساويًا في المقدار للمد الطبيعي.

**صورتا الملحق بالمد الطبيعي:**

**الصورة الأولى: مد العوض:** ويكون بالتعويض عن تنوين النصب إذا كان على غير هاء التأنيث بألف مدية عارضة حال الوقف بمقدار حركتين(٤) نحو: ﴿ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ۝٢٦﴾ [عبس: ٢٦] فالغرض منه إذا الإعلام بالوقف والتنبيه عليه.

**الصورة الثانية: مد الصلة الصغرى:** مد هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب المتحركة بضم أو كسر، بشرط أن تقع بين متحركين الثاني منهما ليس همزة قطع، فإذا اختل هذا الشرط فلا صلة صغرى حينها. ويكون مدُّها بإشباع حركتها إشباعًا يتولد عنه حرف مد غير أصلي مناسب لحركتها، واو إذا كانت مضمومة في نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [البقرة: ٣٧]، وياءً إذا كانت مكسورة في نحو: ﴿بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥﴾ [الانشقاق: ١٥]. وفي كلٍ يجب المد بمقدار حركتين كما في الطبيعي، ويسمى هذا المد بالصلة؛ لأنه لا يكون إلا في حال الوصل، أما في حال الوقف فيوقف عليها بساكن كما هو العادة في الوقف على ساكن، وتوصف صلته بالصغرى في مقابلة له مع الصلة الكبرى الملحق بالمد الفرعي. ويلحق بهاء الضمير في الحكم الهاء الثانية من اسم الإشارة للمفردة المؤنثة (هذه) نحو: ﴿هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [البقرة: ٥٨] يطبق عليها نفس الحكم وبالشروط نفسها(٥).

---

(١) انظر: حق التلاوة، حسني شيخ عثمان ص٢٣٣

(٢) انظر: حلية التلاوة، رحاب محمد مفيد ص١٩٧.

(٣) سورة غافر، الآية رقم: ١.

(٤) انظر: حلية التلاوة، رحاب محمد مفيد ص ١٩٦، غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر ص١١١.

(٥) انظر: هدي المجيد في أحكام التجويد، هدى العمروسي ص١٨٥، حلية التلاوة، رحاب محمد ص١٩٤.

**القسم الثاني: الفرعي وقسماه:**

**المد الفرعي.** هو صفة عرضية تعرض لحرف المد؛ لسبب من الأسباب تزول بزوالها(١). ولذا يسمى هذا القسم من المد بالمد العرضي والمزيدي وإذا أطلق المد لا ينصرف إلا إليه، ويسمى بالفرعي لتفرعه من المد الأصلي نظرًا لتفاوت مقادير المد في أنواعه وينقسم إلى قسمين: لفظي ومعنوي(٢).

**القسم الأول: المد الفرعي المعنوي:**

هو: الزيادة في صوت حرف المد لغرض أو غاية معنوية، وينطبق هذا على مد التعظيم كما في قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣] وهو مد منفصل، ولكن مُد للمبالغة في نفي الشرك عن الله وإثبات الألوهية له وحده.

وأيضًا كمد التبرئة عند "لا" النافية للجنس كما في قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] لحمزة بن حبيب الزيات، وهذا المد أربع حركات؛ للمبالغة في نفي الريب عن الكتاب العزيز(٣).

**القسم الثاني: المد الفرعي اللفظي:**

هو: الزيادة في صوت حرف المد واللين؛ لسبب أوجبه الشرع وهو الرواية، وسبب عرض له جاء بعده أو قبله وهو الهمز أو جاء بعده وهو السكون(٤).

قال ابن الجزري في سبب مده: "لأن حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي؛ ليتمكن من النطق بالصعب"(٥).

وقد سبق إثبات أن حروف المد ليست خفية(٦)، وربما يرجع السبب إلى كونها هوائية مطولة غير مضغوطة في حيز صغير كبقية أصوات الحروف، لو ترك حتى ينقطع، لتولد في نهايته همز إذا تقارب الوترين أو يبقي السكون كما هو في الحرف عند عدم التقارب؛ لوجود تنفس ـ ولو ضعيفًا ـ؛ لذا ناسب أن يكون ما بعده إما همز أو سكون؛ ليتناغم مع نهايته ولا يشد عنها بزيادة ليست من أصل الكلام. والله أعلم.

**أولًا: ما كان سببه الهمز:**

**أ– ما جاء الهمز قبله (البدل):**

ويكون بإبدال الهمز بحرف من حروف المد في كل ما اجتمعت فيه همزتان متتاليتان: الأولى متحركة والثانية ساكنة مما كان أصله همزتين، فتبدل الهمزة الثانية الساكنة بحرف مد يناسب لحركة الهمزة الأولى كنحو: ﴿ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٩] أصلها: (أَأمنوا) ونحو: ﴿إِيمَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٧٣] أصلها: (إأمانا) ونحو: ﴿أُوتُوا۟﴾ [البينة: ٤] أصلها: (أُأتوا)، وسمي بالبدل؛ لأجل هذا الإبدال، وهذه التسمية خرجت مخرج الغالب؛ لأن منه ما لا يكون فيه حرف المد مبدلًا من همز نحو: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن: ٢٤]. وهذا النوع من المدود يعتبر في الوسط بين الفرعي والطبيعي لذا

(١) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع ص ١٨.

(٢) انظر: العميد في علم التجويد، محمود علي بسة ص١٨.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر، ٣٤٤/١ وما بعدها، ط المكتبة التجارية – مطبعة مصطفى محمد بمصر.

(٤) انظر: أحكام قراءة القرآن، محمود خليل الحصري ص ٢١٢.

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ج١، ص٣١٤.

(٦) انظر ص٢٠.

اختلف فيه على مذهبين: مذهب حفص وجميع القراء القصر على حركتين؛ لضعف سببه بمجيء الهمز قبله لا بعده. ومذهب ورش من طريق الأزرق التوسط أربعًا أو الإشباع ستًّا؛ قياسًا على المتصل والمنفصل؛ لجواره مع الهمز ولو قبله(١).

**ب– ما جاء الهمز بعده:**

١– المد الواجب المتصل:

سمي بحكمه، وبحالته مع سببه الهمز، فهو المتصل؛ لاتصاله في الخط واللفظ مع سببه الهمز في كلمة نحو: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢](٢).

وهو الواجب؛ لأن حكمه وجوب المد مدًّا واجبًا عند جميع القراء(٣) قال ابن الجزري عن قصر المتصل: "وقد تتبعته فلم أجده في قراءة صحيحة، ولا شاذة"، وذكر أن بينهم تفاوتًا في مقداره على حسب الرواية(٤).

والذي يعنينا من هذا الخلاف أن حفصًا له فيه رويتان:

الأولى من طريق الشاطبية أربع أو خمس حركات.

ومن طريق الطيبة ست حركات(٥).

٢– المد الجائز المنفصل:

سمي بحكمه وحالته مع سببه الهمز أيضًا، فهو المنفصل؛ لانفصاله عن سببه الهمز، في كلمتين الأولى آخرها حرف المد والثانية أولها الهمز(٦)، نحو: ﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وهذا انفصال نحوي حقيقي في الرسم لا في اللفظ. وهو الجائز لأن الرواة الذين رووه بالمد أربع أو خمس حركات جاز فيه عندهم القصر بمقدار حركتين؛ لزوال الهمز عند الوقف على الكلمة التي فيها حرف المد ولا يجوز غيره؛ لزوال سبب الزيادة(٧).

٣– الملحق بالمد الجائز المنفصل (مد الصلة الكبرى).

هو المقابل لمد الصلة الصغرى السابق ويقال فيه ما يقال في الصلة الصغرى غير أن الفرق بينهما في مجيء الهمز بعده نحو: ﴿مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧] فيأخذ حكم المد الجائز المنفصل؛ لشبهه به في مجيء الهمز بعده فيمد بالتوسط أربع أو خمس حركات، ولا تعد الصلة الكبرى مدًّا جائزًا منفصلًا؛ لأن حرف المد فيها لا يثبت في حال الوصل كالمنفصل(٨).

---

(١) سورة الفجر، الآية رقم: ٢٢

(٢) انظر: أحكام قراءة القرآن، محمود خليل الحصري ص٢١٣.

(٣) انظر: المصدر نفسه.

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ج١، ص٣١٥.

(٥) انظر:. أحكام قراءة القرآن، محمود خليل الحصري ص ٢١٥.

(٦) انظر: النشر في القراءات العشر، ج١، ص٣١٣، الإقناع في القراءات، ابن البادش ص٤٦٣، ٤٦٣.

(٧) انظر: أحكام قراءة القرآن، محمود خليل الحصري ص٢١٣.

(٨) انظر: حلية التلاوة، رحاب محمد مفيد ص١٩٩،

**ثانيًا: ما كان سببه السكون:**

١- المد اللازم:

وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم وصلًا ووقفا في كلمة أو في حرف، وسمي لازمًا؛ للزوم السكون الأصلي له وقفًا ووصلًا وللزوم مده ستًا عند جميع القراء من غير تفاوت، فيلزم مده كذلك في قسميه: المخفف بنوعيه: الكلمي نحو الألف في(ءآلآن) من قوله: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ [يونس: ٩١] والحرفي نحو: الياء في (سين) من ﴿ يسٓ ۝١ ﴾ [يس: ١]، والمثقل بنوعيه: الكلمي نحو: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ ﴾ [آل عمران: ٦١] والحرفي نحو: الياء في (سين) من ﴿ طسٓمٓ ۝١ ﴾ [الشعراء: ١] جاء بعدها إدغام بين النون في (سين) والميم الأولى في (ميم).

كما تتضمن التسمية نوعه في قسمه، فيقال: مخفف؛ لوقوعه في حرف أو كلمة بعده حرف ساكن سكونًا أصليا عار عن التشديد.

ويقال مثقل؛ لأن حرف المد فيه وقع بعد حرف ساكن سكونا أصليا ومشددًا أو مشددًا بسبب الإدغام[١] فيكون التثقيل في النطق بعيد المد خاصًّا بصوت الحرف المشدد بعده وليس حرف المد بدون تداخل بين الصوتين؛ إذ لا إدغام بينهما وإنما الإدغام في الحرف المثقل المشدد بعده.

وعليه فإن صوت أحرف المد في الأنواع الأربعة واحد بلا فرق، شأنها شأن بقية المدود كما سبق بيانه.

٢- المد العارض للسكون:

سمي كذلك؛ نسبة للسكون العارض الذي يأتي بعده؛ لضرورة الوقف على ساكن في العربية، فهو تابع لحال السكون العارض بعده، إن ثبت وقفًا نحو الوقف على رأس آية: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ [الفاتحة: ٢]، فللقارئ في الياء في (العالمين) ثلاثة اختيارات: إن شاء قصره على طبيعته، وإن شاء مده بالتوسط أربعًا، أو بالإشباع ستًا، أما إن زال السكون بسبب الوصل، رجع إلى طبيعته الأصلية وقصر عليها، فهو إذًا حالة عارضة تابع للسكون العارض بعده[٢].

٣- الملحق بالمد العارض للسكون (مد اللين).

إذا أتى حرف اللين في الكلمة قبل الحرف الأخير وجاء بعده سكون عارض بسبب الوقف نحو: الوقف على رأس آية: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ﴾ [قريش: ٣]، وعلى رأس آية ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤ ﴾ [قريش: ٤] فإن للعلماء في الياء في لفظ: ﴿الْبَيْت﴾ والواو في لفظ: ﴿خَوْف﴾ وأمثالهما مذهبين:

الأول: – وهو مذهب الحذاق منهم –: أنه لا يلحق اللين بالعارض وينطق بهما عند الوقف عليه كما ينطق بهما عند الوصل.

الثاني: إلحاق اللين بالعارض؛ لشبهه به من حيث إن كليهما تلاه سكون عارض يزول المد بزواله للوصل غير أنهما

(١) انظر: البيان في أحكام تجويد القرآن، حسام الدين الكيلاني ص١٠٤، ١٠٥.

(٢) انظر: أحكام قراءة القرآن، محمود خليل الحصري ص٢٢٤، ٢٢٥.

يختلفان في نوع الحرف الممدود، ففي العارض يكون الحرف الممدود حرف مد، بينما في مد اللين يكون الحرف الممدود حرف لين[١] فيجوز فيه عند الوقف عليه الأوجه الثلاثة التي تجوز في العارض مع مراعاة النسبة والتناسب بين حرفي اللين وحرفي المد بحسب سير القارئ وذلك على النحو التالي:

الوجه الأول: إذا كان القارئ يسير على القصر حركتين في حرفي اللين، فله أن يسير في حرفي المد على القصر حركتين والتوسط أربعًا والإشباع ستًا في حرفي المد.

الوجه الثاني: إذا كان يسير في حرفي اللين على التوسط فإنه يقف على حرفي المد بالتوسط والإشباع ولا يجوز له القصر؛ لقوة حرفي المد عند حرفي اللين؛ إذ لا يجوز قصر القوي مع توسط الضعيف.

الوجه الثالث: إذا كان يقف على حرفي اللين بالإشباع فلا يجوز له حينئذ في المد إلا الإشباع ولا يسوغ له توسط ولا قصر؛ للعلة المذكورة في الوجه الثاني[٢].

**ثالثًا: مراتب المدود:**

المدود منها ما أجمع القراء على مده ومقداره وهو اللازم ومنها ما أجمعوا على مدة واختلفوا في مقداره وهو المتصل، ومنها ما اختلفوا في مده وفي مقداره وهو المنفصل، والصلة الكبرى، والعارض للسكون، واللين.

وعلى أساس هذا الاختلاف والاتفاق في لزوم مدها من عدمه وفي الاختلاف والاتفاق في مقادير مدها، وما يلحق منها بالآخر رتب العلماء المدود بحسب تفاوتها في القوة، قال السمنودي[٣]:

أقوى المدود: لازم فما اتصل *** فعارض فذو انفصال فبدل

وسببا مد إذا ما وجدا *** فإن أقوى السببين انفردا

ويلاحظ أن هذا الترتيب لم يذكر فيه الطبيعي بينما ذكر البدل وهو صورة منه، وأيضًا اقتصر على ذكر المدود دون ذكر ما يلحق بها كذكر المنفصل دون ذكر الصلة الكبرى وله وجهه؛ لأنه يأخذ حكمه فلا داعي لذكرها اختصارًا.

وبناء على ما تقدم يكون اللازم أقواها؛ للإجماع على مده وعلى مقداره، ثم المتصل؛ للإجماع على مده لا على مقداره، ثم العارض؛ لحمله على اللازم كليًا أو جزئيًا، ثم البدل؛ لأنه حالة من المد الطبيعي[٤].

**رابعًا: اجتماع المدود:**

قد تتوالى أحكام المد في آية، فتحتاج من القارئ طول نفس لأدائها جميعًا، وقد يجتمع في نفس الكلمة حكمان فأيهما يؤدي.

وقد أجاب علماء التجويد على ذلك ووضعوا له قاعدتين، هما كالآتي:

**القاعدة الأولى:**

إذا اجتمع مدان مختلفان في القوة في آية واحدة وكان القوي متقدمًا على الضعيف فإنه ينزل منزلته ويمد بمقداره أو بأقل منه، أما إذا تقدم الضعيف على القوي ساوى القوي الضعيف أو علا عنه.

---

(١) انظر: حلية التلاوة في تجويد القرآن، رحاب محمد ص٢٢٠، هدي المجيد في أحكام التجويد، هدى العمروسي ص١٩٠.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ج١، ص٣٥٠، أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري ص٢٢٥- ٢٢٧.

(٣) انظر: رياضة اللسان شرح تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن للسمنودي: ص٥٤.

(٤) التجويد المصور، أيمن رشدي ج٢، ص٣٦٠، ٣٦١.

**القاعدة الثانية:**

إذا اجتمع مدان في حرف واحد مختلفين في القوة يأخذ بالأقوى منهما ويهمل الآخر إعمالًا لأقوى السببين، وفي العمل بالأقوى عمل بالأضعف، فإن تساوى في القوة أعملا معًا.

ومما تجدر الإشارة إليه أن المد المتصل يمد أربع حركات أو خمسًا وصلًا ووقفًا ويزاد ست حركات في حالة الوقف إذا كانت همزته متطرفة.

والمتصل المتطرف الهمز يأتي على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المفتوح الهمز نحو (جاء) و(السماء) فإذا وقفنا عليه ففيه ثلاثة أوجه: المد أربع حركات أو خمس أو ست مع السكون المحض إلى الخالص.

النوع الثاني: المكسور الهمز نحو (هؤلاء) إذا وقفنا عليه ففيه خمسة أوجه: المد أربع حركات أو خمس مع السكون المحض، ومثلها مع الروم؛ لأنه يوصل بهذين الوجهين، والروم كالوصل، ثم المد ست حركات مع السكون المحض فقط.

النوع الثالث: المضموم الهمز نحو (السفهاء) و(يا سماء) فإذا وقفنا على مثل ذلك ففيه ثمانية أوجه: المد أربع حركات أو خمس حركات أو ست حركات مع السكون المحض، ومثلها مع الإشمام ثم المد أربع حركات أو خمس حركات مع الروم فقط[1].

(١) غاية المريد في علم التجويد لعطية قابل نصر ص٩١، ٩٢

## المبحث الثالث

## أخطاء النَّشْءِ والمبتدئين في باب المد والقصر

منشأ الخطأ في باب المد والقصر يعود إلى أسباب عدة: منها عام يرجع إلى ضعف قراءة القارئ وتعتعته أثناء القراءة، مما يؤثر على التطبيق الصحيح لأحكام التجويد، ومنها ما هو خاص بباب المد والقصر. وكلها تزول بالمران. وللقارئ أجران على قراءته، أجر التلاوة وأجر المشقة.

جاء ذلك في الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَفَرَةِ الْكِرَامِ البَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيُتَعْتِعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ»(١)، والتعتعة والتلعثم وقلب الحروف وغيرها، يعرف حديثًا بالعسر القرائي(الدسلكسيا) وله أسباب يمكن الوقوف عليها وعلى طرق معالجتها في مظانها(٢)، وقد أجرى بعض الباحثين على القاعدة النورانية أبحاثًا وأثبت فائدتها في معالجة (الدسلكسيا) أو العسر القرائي(٣).

وهناك مشكلة أخرى تعتبر في الأغلب سببًا رئيسًا في ضعف التلاوة ألا وهي شرود الذهن أثناء القراءة وعدم التركيز في معنى المقروء.

ويمكن معالجة هذه المشكلة بتدريب النَّشْءِ على سرعة القراءة باستخدام حاستي السمع والبصر معًا ويكون بالتحضير العقلي بالنظر في الكلمة قبل الانتهاء من قراءة سابقتها فيكون بين كلمة يقرؤها وأخرى يحضر ذهنه لها مما يعزز من ثقته بنفسه ويقلل من احتمالية وقوعه في الخطأ فيزيد تركيزه في المعنى المقروء ومن ثَمَّ يقل تعثره وتسهل عليه القراءة بالتجويد.

وعند وجود كلمة كثر تلعثمه فيها فإن أفضل طريقة لتهجيها تكون بتقسيمها إلى مقاطع تفرق تارة وتجمع أخرى إلى أن يسهل نطقها مجتمعة منتظمة مع ما قبلها وما بعدها من كلمات ويزول عسرها على اللسان.

**أما عن الأسباب الخاصة بباب المد والقصر فيمكن تقسيمها كالآتي:**

**أولًا: ما يعود للعادة الكلامية:**

كهمز حرف المد عند الوقف عليه إذا جاء في آخر الكلمة، وهو خطأ ناتج في الغالب عن عادة خاطئة في الكلام فتراه يختم صوت حرف المد بالهمز فينطق نحو: ﴿عَظِيمًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء: ٤٠] ينطقها عند الوقف عليها: ﴿عَظِيماء﴾.

وكالعادة القرائية التي اعتدادها البعض عند إرادة ختم التلاوة في الصلاة إيذانًا بانتهائها؛ لأجل الشروع في الركوع، فيمد الألف في نحوى: ﴿مُوسَى﴾ من قوله تعالى: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [الأعلى: ١٩]، يمدها مدًا عارضًا للسكون، وليست كذلك؛ لأن السكون عارض في العارض للسكون والألف في موسى سكونها سكون أصلي في الحرف.

---

(١) انظر: صحيح مسلم: م٤، ج١، ص٥٤٩ حديث رقم: ( ٧٩٨).

(٢) انظر: سيكلوجية عسر القراءة (الدسلكسيا )، أحمد عبد الكريم حمزة ص١٢ـ ١٤.

(٣) انظر: على سبيل المثال لا الحصر: فعالية توظيف القاعدة النورانية في علاج الضعف القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساس للباحثة سلوى حمدان، وأثر القاعدة النورانية في تعليم القرآن الكريم وآفاق تطويرها للدكتورة فوزية سعيد.

**ثانيًا: ما يعود لوجود عيب في الجهاز الكلامي:**

كالخنخنة فيصعد بسبب هذا العيب جزء من هواء حروف المد إلى الخيشوم فيخرج الصوت فوق الغنة وأقبح منها، خاصة إذا وقعت متوسطة بين حرفي غنة كنحو: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١﴾ [الرحمن: ١].

قال المبرد: الغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم والخنة أشد منها(١)، وبالتجربة يعرف تسرب الهواء بانقطاع الصوت عند غلق الأنف أثناء النطق بحرف المد.

**ثالثًا: ما يعود لبدعة ابتدعها شيخه وقلَّده فيها:**

وقد تكون هذه البدعة خاطئة ومحرمة، كتطويل بعض أئمة المساجد وأكثر المؤذنين زمن المد الطبيعي عن قدره العرفي عند القراء فهذه بدعة محرمة(٢). وقد تكون حسنة لكنه قلد شيخه فيها تقليدًا خاطئًا مثل:

**١- العد على الأصابع أثناء القراءة:**

وذلك بهدف حساب مقدار المد الفرعي، وهذه بدعة ابتدعها بعض القراء؛ لتقريب زمن البرهة أو الحركة إلى الأذهان، بربطها بمنظور بصري حسي، كما قرب شراح الحديث مقدار المدَّ بما يملأ كفي الرجل المعتدلة(٣)، فليس المقصود منها العد على الأصابع كلما مر بالقارئ بمدٍّ من المدود كما يفعل بعض المعلمين اليوم، حين يُلزم الطالب بحساب زمن المد بحركة الإصبع أثناء القراءة بدلًا من تدريبه على حسابها ذهنيًا، أو في تدريب مستقل عن القراءة، فالمفترض أن لا تخرج عن هدفها هذا الذي وضعه لها العلماء. فالطالب المبتدئ غالبًا ما يكون ذا انتباه ضعيف، فإذا ما طلب منه زيادة على متابعة زمن المد المتابعة البصرية لقبض الإصبع أو بسطه، زاده هذا ضعفًا على ضعفه وتشتت انتباهه بين الانتباه لإصبعه والانشغال به وبين الانتباه لمدة زمن صوت المد.

**٢- التطريب في القراءة والترجيع بها كترجيع الغناء على حساب الأحكام:**

وأكثر ما يقع هذا في باب المدود على اعتبار أن حروف المد حروف هوائية تساعد على تلحين الصوت، فعلاوة على كونه أداء للتلاوة على طريقة الغناء وهذا حرام منهي عنه، فإن فيه أيضا زيادة حروف بالتنقل بين الطبقات في الحرف الواحد من حروف المد، فيتكرر الحرف مع كل طبقة، إلا إذا قرأ بطبقة واحدة مرتفعة أو منخفضة، خشنة أو رقيقة فلا بأس؛ لأنه لا ينتج عنها تكرر الحرف من غير إفراط في إشباع الحركات فيتولد منها حروف ولا المدود فيزاد فيها؛ لأجل التطريب، ومثله الترقيص، والترعيد، بحروف المد وغيرها.

والترقيص: هو أن يرقص صوته بالقرآن فيزيد في حروف المد حركات بحيث يصير كالمتكسر الذي يفعل الرقص، وأما الترعيد: فيكون بهزهزة الصوت كأن يرعد من شدة البرد، وأما التحزين فيقرأ متحزنًا كمن يبكي، وقد نهي عنه لما فيه من الرياء(٤).

**رابعًا: ما يعود لقلة الرياضة اللسانية بسبب قلة القراءة:**

فيخلط صوتها بصوت الحركات بعدها كأن يخلط صوت الألف بالكسر(٥)، فتخرج كأنها ممالة، وكأن يخلط صوت الواو

---

(١) الخَنْخَنَة إخراج الكلام من الأنف. قال ابن سيدة: الخَنَنُ والخُنَّةُ والمخَنَّة كالغنة، وقيل هو فوق الغنة وأقبح منها. قال المبرد: الغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم والخنة أشد منها. انظر: لسان العرب، لابن منظور ج٤، ص٢٣٧، التجويد المصور ج٢، ص٣٥٧.

(٢) انظر: نهاية القول المفيد، أحمد مكي نصر ص١٣٢، ١٣٣

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ص٨٦١.

(٤) انظر: التجويد المصور، أيمن سويد ج٢، ص٣٨٥.

(٥) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد، أحمد مكي نصر ص١٩-٢١.

بالفتحة فلا يضم شفتيه كضمها في الواو الهجائية، فتنطق ضائعة في الفم كنطق الكسلان حينما يتكلم، وهو خطأ يقع فيه حتى المشاهير من القراء خاصة إذا جاءت في مد عارض للسكون، وكأن يخلط صوت الياء بالسكون؛ لعدم رفع الفك السفلي بالمقدار المطلوب.

**خامسا: ما يعود لجهالته بقواعد باب المد والقصر وإغلاقها عليه، مثل:**

١- عدم التزام المقدار المحدد للمد بقسميه الطبيعي والفرعي(١)، فأما الطبيعي فللبس الحاصل عند البعض في اسم هذا المد فهو اسم مركب من كلمتين: (مد) و(طبيعي)، فيعتقدون أن تسميته بمد تلزمهم بالزيادة على صوته فيقعون في الخطأ، فينبغي أن يزال هذا اللبس ببيان أن التسمية مجرد اصطلاح، الهدف منه التنبيه على طبيعة الحرف المدية ليس إلا، وكلمة الطبيعي تنفي الزيادة فيه، فهو ينطق بطبيعته المدية فقط تمامًا كما تنطق الليونة التي في حرف اللين بأقل من حركتين.

أضف إلى ذلك اصطلاح علماء التجويد على القصر لما يجوز مده، وقصره كالعارض والمنفصل، والبدل في رواية حفص، وهذا فيه إشارة إلى أن المقصود من وراء التسمية، وهو قصره على طبيعته ويقابلونها بمصطلحين آخرين هما: التوسط والإشباع لما يزيد عن الطبيعي، وقد سبق بيان ذلك في أكثر من موضع من هذا البحث(٢).

٢- الخلط بين طرق الروايات في المد الجائز المنفصل فالبعض يقع في هذا الخطأ؛ نتيجة اللبس الحاصل عندهم في تسمية هذا النوع من المد بالمد الجائز فيجمعون في القراءة بين طرقه فيمدونه مرة ويتركون مده مرة أخرى؛ ظنًّا منهم أنهم في سعة من أمره، فيجوز لهم مده كما يجوز لهم تركه، وينبغي أن يزال هذا اللبس ببيان أن تسميته بـ "الجائز" فيه إشارة إلى أنه ورد مده من طريق ومن طريق أخرى ورد قصره.

وعلى القارئ أن يلتزم القراءة بإحدى الروايتين ولا يجمع بينهما في قراءة واحدة فيمده مرة ويترك أخرى(٣).

٣- تقصير زمن المد الطبيعي حتى يتحول إلى حركة من الحركات الثلاث نحو ﴿ قَالَا رَبَّنَآ ﴾ [طه: ٤٥] ينطقها: قَالَ رَبَّنَا.

**سادسا: ما يعود لجهالته بالرسم العثماني:**

وقد رصدت الباحثة/ وضحى علي السويدي عددًا منها في باب المد من مثل: لفظ واو الجماعة غير المدية على أنها مدية مع ما يستتبع ذلك من ضم ما قبلها، وإسقاط الألف المدية غير المرسومة والمشار إليها بألف صغيرة فوق الحرف أو بعده(٤).

**سابعًا: ما يعود لضيق نفسه أثناء التلاوة، مع إصراره على إتمام الآية:**

خاصة عند توالي المدود في الآية فيضيق نَفَسُهُ ولا يتسع لها كلها مع أن الله جعل له سعة من أمره فبإمكانه أن يقف وقفًا اضطراريًا متى ما ضاق نفسه فيأتي بجميع أحكام التجويد بمقاديرها ومنها المدود.

---

(١) انظر: المرجع نفسه ص٢١.

(٢) انظر: ص٢٥، ٢٦.

(٣) فإن كان يقرأ من طريق الشاطبية فبالتوسط قولًا واحدًا، وإن كان يقرأ من طريق الطيبة فبالقصر والتوسط.

(٤) انظر: الأخطاء الشائعة في التلاوة لدى تلاميذ وتلميذات الصف السادس الابتدائي بالمدارس القطرية من وجهة نظر موجهي ومعلمي التربية الإسلامية: دراسة ميدانية، وهو بحث محكم منشور بجامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، شهر رجب ١٩٩٨م العدد ٧٤ ص٢٩.

## المبحث الرابع

## التدريبات العملية وبطاقة الأمثلة المجدولة

**أولًا: التدريبات العملية:**

**التدريب الأول: التدريب على تطويل النَّفَسِ:**

كثير من النَّشْءِ يواجه مشكلة ضيق النَّفَسِ؛ خاصة عند توالي المدود في الكلمة أو الآية، وهذا التدريب يساعده على توسيع الشعب الهوائية في الرئة، كما يساعده على التعرف على مخرج حروف المد وصفاتها بإدراك التغير الحاصل في شكل القالب الخاص بكل حرف منها مع تغير وضعية اللسان والشفتين والفكين عند الانتقال من حرف إلى حرف بالنطق بها بنفس واحد متتالية في الكلمة التي تجمعها: (واي) مبدوءة بهمزة قطع قبلها، وعليه أن يمدها ما امتد نفسه بها حتى ينقطع بها نفسه غير متقيد بمقدار معين.

**التدريب الثاني: ضبط مقادير المدود بالعد على الأصابع:**

كثير من النَّشْءِ يرتبك عندما يعد ما يمد على أصابعه، وكثير منهم يشعر أنها طريقة غير مجدية؛ لأنه من الصعب الخروج بنتيجة دقيقة فيتركها أو يوهم الأستاذ أنه يعد وهو لا يعد. والسبب في ذلك يرجع إلى طريقة العد حيث يعدون ما يمد فقط، وما يمد حركة متولدة من حركة ما قبله ومتصلة بها، لا يمكن التركيز في عده منفصلًا عما قبله وبعده فإما أن يفوته عد البداية، وإما أن يفوته عد النهاية.

ولمنع الارتباك والتحقق من صحة العدد، لا بد من عد ما قبله وما بعده معه فيعد الاثنين أربعة بزيادة عد ما قبله وما بعده معه والأربعة ستة، والخمسة سبعة، وهكذا في البقية بزيادة ما قبلها وبعدها غير أن التركيز يكون في عدد الممدود لأنه هو المقصود بالعد. ويكون العد بأصابع مقبوضة يبسطها عند العد أو مبسوطة يقبضها، ولا يستخدم إصبع واحد يقبضه ويبسطه فيتكلف حساب القبض والبسط ويتوه في العدد.

وتجدر الإشارة إلى أن أول من أدخل قياس أزمنة المدود بمقدار قبض الإصبع، وبسطه هو العلامة طاش كُبْري زاده[1]، وهذا التحديد على سبيل التقريب والتدريب للمبتدئين؛ ولا يُضبط ضبطًا تامًّا إلا بالمشافهة.

والأوْلى تحديدها بالألفات، كما عليه المتقدمون؛ لأن حركات قبض الإصبع وبسطه لا تتساوى عند القراء، بل تتفاوت[2].

**التدريب الثالث: التدريب على الحساب الذهني لمقادير المدود:**

الأصل في القارئ الماهر أن يجيد حساب مقادير المدود أثناء القراءة، وبناء عليه: على النَّشْءِ أن يتدرب على انتقاله من العد على الأصابع إلى الحساب الذهني بالتدرج والاستذكار وذلك وفق الخطوات التالية:

أولًا: يختار صفحة من المصحف أو صفحتين يتدرب على إتقان مقادير المدود الواردة فيها.

ثانيًا: يضع خطًا تحت كل مد ورد ويحدد نوعه ومقدار المد فيه.

---

(١) هو: أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاش كبري زاده: مؤرخ. تركي الأصل، مستعرب. ولد في بروسة، ونشأ في أنقرة، وتأدب وتفقه، وتنقل في البلاد التركية مدرّسا للفقه والحديث وعلوم العربية. وولي القضاء بالقسطنطينية، وكف بصره، وتوفي سنة ٩٦٨هـ. الأعلام للزركلي (١/٢٥٧).

(٢) وانظر: التجديد في الإتقان والتجويد ط فرغلي ص١٧٩، وإسعاف الظمي بالتعليق على نظم الطيبي ص٤٤: ٤٦.

ثالثًا: يجمعه كله أمامه في ورقة خارجية، ثم يتدرب عليها واحدة تلو الأخرى بطريقة العد على الأصابع، ولو سمعها أولًا من قراءة متقنة مسجلة يحسبها على أصابعه يكون أفضل.

رابعًا: يقارن بين ما عده لنفسه وما عده لشيخه من القراءة المسجلة؛ ليجد الخلل ويتدرب عليه مرة أخرى.

خامسًا: يترك العد على أصابعه ويحسب ذهنيًا مع تسجيل صوته.

خامسًا: يسمع ما سجله ويحسبه على أصابعه؛ للتأكد من صحة مقادير ما مد.

سادسًا: يقرأ قراءة مسترسلة من المصحف ويسجلها، ثم يتأكد من صحة المقادير بعدها، ومع كثرة تكرار هذا التمرين تتكون عنده ملكة الحساب الذهني لمقادير المدود.

**التدريب الرابع: التدريب على ربط مقادير المدود بمراتب التلاوة:**

ويكون باتباع نفس الخطوات التي اتبعها في التدريب الثالث مع مراعاة مرتبة التلاوة، وأكثر كلمة ملائمة لنقطة البداية في هذا التدريب هي كلمة: (نوحيها) حيث اجتمعت فيها حروف المد الطبيعي بشروطها وهي من جهة أخرى من الكلمات التي يمكن أن تكون ملائمة للتدريب على الإتيان بمقادير المدود كاملة إذا تكررت في كلمة واحدة.

**التدريب الخامس: التدريب وفق أنماط متعددة لأمثلة متنوعة:**

بعد أن يكون جاهزًا لضبط مقدار كل مد يقوم بهذا التدريب؛ لينمي مهارتين:

الأولى: ضبط المدود بمقاديرها إذا توالت في كلمة أو آية.

الثانية: توازن المدود المنفصلة بمدها جميعًا مدا متساويًا في المقدار، فلا يمد بعضها بمقدار وبعضها بمقدار آخر وكذلك يساوي بين المتصل والمنفصل ولا يفرق بينهما في المقدار على ما جاء عن علماء التجويد في هذا[1]، وحتى يتم له هذا عليه أن يتدرب عليها مجموعة حتى يستوعبها نفسه مهما تعددت ويختار أمثلة متنوعة ويرتبها ترتيبًا تصاعديًا وفق سلم صوتي من الأقصر زمنًا إلى الأطول زمنًا، ثم آخر مرتب ترتيبا تنازليًا، يليه آخر عشوائي، ويراعي عند تطبيق هذا التمرين عدة أمور هي كالآتي:

١- أن يستل الأمثلة من الآيات ويطبقها متوالية.

٢- أن يكون عدد ما يختاره من الأمثلة على قدر نفسه ولا يزيد؛ حتى لا يأتي بالأخير ناقصًا عن قدره.

٣- أن يراعي عند التطبيق أن يكون الفصل بينها في النطق دون تنفس؛ لأن القصد من عدم التنفس مع الإتيان بها مكتملة هو المقصود من هذا التدريب لقياس مدى استيعاب نفسه له إذا توالت وعلى قدر مقاديرها من غير زيادة ولا نقص ولا خلل في الموازنة بينها.

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن، محمود خليل الحصري ص٢١٧.

أمثلة مجدولة لصور ومسائل المد والقصر

| المثال وتحليله | المقدار مع التطبيق على عَدِّ حركات المد حسب مراتبه | | | |
|---|---|---|---|---|
| | قصر (٢) | فويق القصر(٣) | توسط (٤-٥) | مد (٦) |
| ﴿ حِسَانٌ ﴾ [الرحمن: ٧٠]: مد طبيعي.<br>السبب: من بنية الكلمة | الألف في ﴿ حِسَانٌ ﴾ | | | |
| ﴿ حُورٌ ﴾ [الرحمن: ٧٢]: مد طبيعي.<br>السبب: من بنية الكلمة. | الواو في ﴿ حُورٌ ﴾ | | | |
| ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [التوبة: ٧١] مد طبيعي.<br>السبب: من بنية الكلمة. | الياء الثانية في ﴿ وَيُقِيمُونَ ﴾ | | | |
| ﴿ فِى بَيْتِهَا عَن ﴾ [يوسف: ٢٣]: صورة من صور المد الطبيعي.<br>السبب: جاءت الألف المرسومة بعد هاء الضمير. | الألف في ﴿ بَيْتِهَا ﴾ | | | |
| ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم ﴾ [النساء: ٨٦]: مد تمكين في كلمة، يمد وصلًا ووقفًا بحركتين وهو من صور المد الطبيعي، وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة.<br>السبب: جاء قبل حرف المد ياء متحركة فيمد خشية الإدغام أو الإسقاط. | الياء الثانية في ﴿ حُيِّيتُم ﴾ | | | |
| ﴿ يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم ﴾ [آل عمران: ٧٨]: مد تمكين في كلمة يمد وصلًا بحركتين مد تمكين وهو من صور المد الطبيعي ويمد وقفًا مد عارض للسكون.<br>السبب: اجتماع سببين متساويين في القوة التمكين والعارض عملًا بقاعدة أقوى السببين، ولأن في العمل بالأقوى عمل بالأضعف. | الواو الثانية في ﴿ يَلْوُۥنَ ﴾ | | | |
| ﴿ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾ [يونس: ٤]: مد تمكين جاء في كلمتين يمد بحركتين وهو من صور المد الطبيعي.<br>السبب: جاء بعد حرف المد واو متحركة منفصلة خطًا لا لفظًا ولذا يمد وصلا؛ لأنه في حال الوقف لا يخشى من الإدغام أو الإسقاط. | الواو في ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ | | | |
| ﴿ كَفُورًا ﴾<br>[الإسراء: ٢٧]: عوض عن تنوين النصب في الاسم المفرد لغير هاء التأنيث وذلك في حالة الوقف | الألف في ﴿ كَفُورًا ﴾ وقفًا | | | |
| ﴿ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴾<br>[الحجر: ٨]: لفظ إذًا منون ملحق بمد العوض في الحكم. | الألف في ﴿ إِذًا ﴾ وقفًا | | | |
| ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾<br>[العلق: ١٥]: نون توكيد خفيفة ملحقة بمد العوض في الحكم وذلك في حال الوقف. | الألف في ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ وقفًا | | | |
| ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [الأعراف: ١١١]: تبيهات: لا تمد حركة هاء الضمير في {أَرْجِهْ} عند حفص ومن معه من القراء.<br>السبب: لا صلة صغرى فيها لأنها جاءت ساكنة. | | | | |

أمثلة مجدولة لصور ومسائل المد والقصر

| المثال، وتحليله | المقدار مع التطبيق على عَدِّ حركات المد حسب مراتبه | | | |
|---|---|---|---|---|
| | قصر (٢) | فويق القصر (٣) | توسط (٤-٥) | مد (٦) |
| ﴿عَلَيْهِ الْفُرْقَانُ﴾ [الفرقان: ٣٢]: لا تمد حركة هاء ضمير {عَلَيْهِ}.<br>السبب: لا صلة صغرى فيها؛ لأنها وقعت بين متحركين. | | | | |
| ﴿فِيهِ هُدًى﴾<br>[البقرة: ٢]: لا تمد حركة هاء ضمير: ﴿فِيهِ﴾<br>السبب: لا صلة صغرى فيها؛ لأنها وقعت متحركة قبلها ساكن وبعدها متحرك. | | | | |
| ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾<br>[البقرة: ٢٥٥]: لا تمد حركة هاء ضمير<br>﴿كُرْسِيُّهُ﴾.<br>السبب: لا صلة صغرى فيها لأنها وقعت متحركة قبلها متحرك وبعدها ساكن. | | | | |
| ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾<br>[الزمر: ٧]:<br>ترك مد حركة هاء ضمير<br>﴿يَرْضَهُ﴾.<br>السبب: لا صلة صغرى فيها لورود الرواية بهذه الكيفية. | | | | |
| ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾<br>[الفرقان: ٦٩]: مد حركة هاء ضمير<br>﴿فِيهِ﴾.<br>السبب: وجود صلة صغرى؛ وذلك مراعاة للرواية. | الهاء في ﴿فِيهِ﴾ | | | |
| ﴿بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾<br>[فاطر: ٤٥]: في حال الوصل تمد هاء الصلة الصغرى المتحركة بالكسر.<br>السبب: إشباع حركة هاء الكناية ليتولد منها ياء مدية. | الهاء في ﴿بِعِبَادِهِ﴾ | | | |
| ﴿لَّهُ مُلْكُ﴾<br>[الزمر: ٤٤]: تمد حركة هاء الضمير المتحركة بالضم؛ لأنها صلة صغرى حال الوصل. | الهاء في ﴿لَّهُ﴾ | | | |

| المثال، وتحليله | المقدار مع التطبيق على عَدِّ حركات المد حسب مراتبه | | | |
|---|---|---|---|---|
| | قصر (٢) | فويق القصر (٣) | توسط (٤ـ٥) | مد (٦) |
| ﴿مَانَفْقَهُ﴾ [هود: ٩١]: لا صلة صغرى في هاء ﴿مَانَفْقَهُ﴾. السبب: لأن الهاء من بنية الكلمة. | | | | |
| ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [الأحزاب: ٦٠]: لا صلة صغرى في هاء ﴿يَنتَهِ﴾ السبب: لأن الهاء من بنية الكلمة. | | | | |
| ﴿لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩]: لا صلة صغرى في هاء {وَجْهِ}. السبب: لأن الهاء من بنية الكلمة. | | | | |
| ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣]: بضم الهاء من غير صلة وصلًا اتباعًا للرواية. | | | | |
| ﴿وَأُوذُوا﴾ [آل عمران:١٩٥]: بدل. ثابت وقفاً ووصلاً السبب: مجيء الهمز قبل حرف المد. | الواو الأولى في ﴿وَأُوذُوا﴾ | | | |
| ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]: بدل. ثابت بدءًا ويسقط وصلاً مع ما قبله. السبب: مجئ الهمز قبل حرف المد. | الهمزة في ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ | | | |

أمثلة مجدولة لصور ومسائل المد والقصر

| المثال وتحليله | المقدار مع التطبيق على عَدِّ حركات المد حسب مراتبه | | | |
|---|---|---|---|---|
| | قصر (٢) | فويق القصر (٣) | توسط (٤-٥) | مد (٦) |
| ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن: ٢٤]: بدل. ثابت وصلاً وعند الوقف يمد عارض للسكون. السبب: العمل بقاعدة أقوى السببين. | الألف في ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ | | | |
| ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ [يوسف: ١٦]: بدل. ثابت وقفًا وعند الوصل يمد جائز منفصل. السبب: العمل بقاعدة أقوى السببين. | | | | الهمزة في ﴿وَجَآءُوٓ﴾ نظرا لقاعدة اقوى السببين |

| المثال وتحليله | المقدار مع التطبيق على عَدِّ حركات المد حسب مراتبه | | | |
|---|---|---|---|---|
| | قصر (٢) | فويق القصر (٣) | توسط (٤-٥) | مد (٦) |
| ﴿جَآءَكُم﴾ [سبأ: ٣٢]: مد الألف مد واجب متصل. السبب: مجيئ الهمز بعده في كلمة. | | | الألف في ﴿جَآءَكُم﴾ | |
| ﴿سُوٓءُ﴾ [فاطر: ٨]: مد الواو مد واجب متصل. السبب: مجيء الهمز بعده في كلمة. | | | الواو في ﴿سُوٓءُ﴾ | الواو في ﴿سُوٓءُ﴾ وقفًا لتطرف الهمز |
| ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ [الطور: ١٩]: مد الياء مد واجب متصل. السبب: مجئ الهمز بعده في كلمة. | | | الياء في ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ | |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [المائدة: ١٠٦]: مد ياء المائدة: ١٠٦ النداء الثابتة لفظًا لا رسمًا مد جائز منفصل. السبب: مجيء الهمز بعده منفصل في كلمتين وهو رواية عند من يمده من القراء. | الالف في ياء النداء | | الالف في ياء النداء | |
| ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]: مد ألف هاء التنبيه الثابتة لفظًا دون رسمًا مد جائز منفصل. السبب: مجيئ الهمز بعده منفصل في كلمتين وهو رواية عند من يمده من القراء. | ألف الإشارة في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ | | ألف الإشارة بالإضافة إلى ألف (أولاء) في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ | ألف (أولاء) عند الوقف لتطرف الهمز |
| ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾ [البقرة: ٤]: مد الألف مدًا جائزا منفصلًا عند من يمده من القراء. السبب: مجيئ الهمز بعد حرف المد منفصلًا عنه في كلمة. | ألف ﴿وَمَآ﴾ البقرة: ٤ | | ألف {ما} | |
| ﴿فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٧٣]: مد الياء الثابتة لفظًا ورسمًا مد جائز منفصل عند من يمده من القراء. السبب: مجيء الهمز بعده منفصل في كلمتين. | الياء في حرف الجر ﴿فِيٓ﴾ | | الياء في حرف الجر ﴿فِيٓ﴾ | |
| ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]: مد ألف {لا} مدًا جائزًا منفصلًا. السبب: مجيء الهمز بعده منفصل في كلمتين وهو مد لغرض المبالغة في التعظيم عند من مذهبهم قصر المنفصل. | الألف في {لا} | | الألف في {لا} | الألف في {لا} للتعظيم |

أمثلة مجدولة لصور ومسائل المد والقصر

| المثال وتحليله | المقدار مع التطبيق على عَدِّ حركات المد حسب مراتبه | | | |
|---|---|---|---|---|
| | قصر (٢) | فويق القصر (٣) | توسط (٤-٥) | مد (٦) |
| ﴿رَبِّهِۦٓ أَمَدًا﴾ [الكهف: ١١٠] : صلة كبرى تمد فيها حركة هاء الضمير بمقدار المد الجائز المنفصل. السبب: ألحق بالمد الجائز المنفصل لكونه جاء على صورته هو في كلمة والهمز بعده في كلمة. | الهاء في {ربه} | | الهاء في {ربه} | |
| ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [يونس: ٣٧]: مد (لا) النافية مدًا معنويًا لحمزة من طرق الطيبة. السبب: لغرض نفي الريب عن الكتاب العزيز. | الألف في {لا} النافية لبقية الفراء | | الألف في {لا} النافية لحمزة | |
| {كهيعص} ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] تقرأ بأسمائها: (كاف ها يا عين صاد). تمد الألف في (كاف) مدًا حرفيًا مخفف والألف في (صاد) مدًا لازمًا حرفيًا مخففًا، أما الألف في: (ها) والألف في(يا) فتمد مدًا طبيعيًا حرفيًا، الياء في (عين) حرف لين جاء بعده سكون أصلي يمد مد العارض للسكون من طريق الطيبة والتوسط والمد من طريق الشاطبية. السبب: لأن هذه الكلمة من الحروف المقطعة. | أحرف الهاء والياء والعين في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ | | العين في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ | أحرف الكاف والعين والصاد في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ |
| ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١] تقرأ بأسمائها: (ألف لام ميم): تمد الألف في (لام ميم) مدًا لازمًا حرفيًا مثقلًا، وتمد الياء في (ميم) مدًا حرفيا مخففًا. السبب: يلزم المد عند جميع القراء لأن سكونه لازم وقفا ووصلا وهو مثقل؛ لأنه جاء بعده سكون مشدد بسبب إدغام الميم في الميم. | | | | حرفي اللام والميم في {الم} |

| المثال وتحليله | المقدار مع التطبيق على عَدِّ حركات المد حسب مراتبه | | | |
|---|---|---|---|---|
| | قصر (٢) | فويق القصر (٣) | توسط (٤-٥) | مد (٦) |
| يلزم المد عند جميع القراء؛ لأن سكونه لازم وقفا ووصلا وهو مخفف؛ لأنه أتى بعده سكون أصلي مخفف ليس فيه تشديد. | | | | |
| ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]: تمد الألف مدًا لازمًا كلميًا مثقلًا. السبب: يلزم المد عند جميع القراء؛ لأن سكونه لازم وقفا ووصلا وهو مثقل؛ لأنه أتى بعده سكون أصلي فيه. | | | | الألف في {الضالين} |
| ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ﴾ [يونس: ٩١]: تمد الألف مدًا لازمًا كلميًا مخففًا. السبب: يلزم المد عند جميع القراء لأن سكونه لازم وقفا ووصلا وهو مخفف؛ لأنه أتى بعده سكون أصلي مخفف ليس فيه تشديد. | | | | الألف الممدودة في {ءآلان} |
| ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]: مد الياء مدًا عارض للسكون عند الوقف عليها. يقرأ هذا المد على ثلاثة أوجه بسبب: ١- يقرأ: بالقصر اعتداد بالأصل ٢- يقرأ: بالتوسط لاجتماع ساكنين الثاني سكونه عارض فجعل أدنى من اللازم. ٣- يقرأ: بالإشباع لشبهه بالازم في اجتماع الساكنين. | الياء في ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ على الوجه الأول | | الياء في ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ على الوجه الثاني | الياء في ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ على الوجه الثالث |

أمثلة مجدولة لصور ومسائل المد والقصر

| المثال وتحليله | المقدار مع التطبيق على عَدِّ حركات المد حسب مراتبه | | | |
|---|---|---|---|---|
| | قصر (٢) | فويق القصر (٣) | توسط (٤-٥) | مد (٦) |
| ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]: مد الواو مدًا عارض للسكون عند الوقف عليها. يقرأ هذا المد على ثلاثة أوجه بسبب: ١- يقرأ: بالقصر اعتداد بالأصل ٢- يقرأ: بالتوسط لاجتماع ساكنين الثاني سكونه عارض فجعل أدنى من اللازم. ٣- يقرأ: بالإشباع لشبهه بالازم في اجتماع الساكنين. | الواو في {الظالمون} على الوجه الأول | | الواو في {الظالمون} على الوجه الثاني | الواو في {الظالمون} على الوجه الثالث |
| ﴿خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ [البقرة: ٣٨]: مد الواو مد لين. السبب: لأن حركة ما قبله غير مجانسة له في حال الوصل. | الواو في {خوف} في حال الوقف | | الواو في {خوف} في حال الوقف | |
| ﴿مِّنۡ خَوۡفٍ﴾ [قريش: ٤]: مد الواو مد لين بالقصر أو التوسط أو الإشباع. للمد ثلاثة أوجه بسبب: إلحاق اللين بالعارض للسكون وهو الأقوى عملًا بقاعدة أقوى السببين: الوجه الأول: قصرًا. الوجه الثاني: توسطًا. الوجه الثالث: إشباعًا. | الواو في {خوف} على الوجه الأول | | الواو في {خوف} على الوجه الثاني | الواو في {خوف} على الوجه الثالث |
| ﴿هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾ [قريش: ٣]: مد الياء مد لين بالقصر أو التوسط أو الإشباع. للمد ثلاثة أوجه بسبب: إلحاق اللين بالعارض للسكون وهو الأقوى عملًا بقاعدة أقوى السببين: الوجه الأول: قصرًا. الوجه الثاني: توسطًا. الوجه الثالث: إشباعًا. | الياء في {البيت} على الوجه الأول | | الياء في {البيت} على الوجه الثاني | الياء في {البيت} على الوجه الثالث |
| ﴿ءَآمِّينَ﴾ [المائدة: ٢]: يعمل باللازم ويهمل البدل. السبب: عملًا بقاعدة أقوى السببين، ولأن في العمل بالأقوى عمل بالأضعف. | | | | الالف الممدودة في {ءآمين} |
| ﴿وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٧]: يعمل بالمتصل ويهمل البدل. السبب: عملًا بقاعدة أقوى السببين، ولأن في العمل بالأقوى عمل بالأضعف. | | | الالف في {رئاء} | |

| المثال وتحليله | المقدار مع التطبيق على عَدِّ حركات المد حسب مراتبه | | | |
|---|---|---|---|---|
| | قصر (٢) | فويق القصر (٣) | توسط (٤-٥) | مد (٦) |
| ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ [يوسف: ١٦]: يعمل المنفصل ويهمل البدل أو يعمل بهما معًا عند تساويهما في المقدار. السبب: عملًا بقاعدة أقوى السببين، ولأن في العمل بالأقوى عمل بالأضعف. مد له سببان متساويان في القوة | الواو في {جاءوا} | | الواو في {جاءوا} | |

أمثلة مجدولة لصور ومسائل المد والقصر

| المثال وتحليله | المقدار مع التطبيق بعد حروف المد حسب مراتب المد | | | |
|---|---|---|---|---|
| | قصر (٢) | فويق القصر (٣) | توسط (٤-٥) | مد (٦) |
| عند الوقف على ﴿ٱلۡمُسِيٓـَٔهۡ﴾ [غافر: ٥٨]: يعمل بالمتصل ويهمل العارض أو يعمل بهما معًا إذا مد العارض. السبب: عملًا بقاعدة أقوى السببين، ولأن في العمل بالأقوى عمل بالأضعف. مد له سببان متساويان في القوة | | | الياء في ﴿ٱلۡمُسِيٓـَٔهۡ﴾ | الياء في ﴿ٱلۡمُسِيٓـَٔهۡ﴾ |
| عند الوقف على ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥]: يعمل بالعارض ويهمل البدل أو يعمل بهما معًا إذا مد العارض٢. السبب: عملًا بقاعدة أقوى السببين، ولأن في العمل بالأقوى عمل بالأضعف. مد له سببان متساويان في القوة | الياء في ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ | | الياء في ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ | الياء في ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ |

**الخاتمة**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فقد توصلت بعد الانتهاء من هذا البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات تتمثل في الآتي:

**أولا: النتائج:**

١- حسن الأداء يكون بالجمع بين كماله، وجماله؛ حتى يطابق الصورة النطقية التي سمعها النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام.

٢- القَصْر والقِصَر في كل شيء خلاف الطول، وتعريفه لغة بذلك هو الأقرب للمعنى الاصطلاحي له والأنسب من تعريفه بالحبس والمنع حتى يكون هو المعنى المعاكس للمد.

٣- الأنسب في تعريف المد والقصر أن يعرفا تعريفا جامعًا قائمًا على أساس العمل الصوتي في كليهما فيعرف المد بالزيادة الزمنية في الصوت من القرآن الذي وردت الرواية بزيادة صوته عن طبيعته، ويكون بزمن مقدَّر بقدر معلوم

في نوعه عند تحقق شرطه، وسبب المد، والقصر عكسه وهو: قصر ما يقصر حرفًا كان أو رمزًا على طبيعته؛ لأجل اكتمال بناء الكلمة أو قصره عنها أخذًا بالرواية فيه.

٤- ما يمد ويقصر في العربية عبارة عن حركات طويله متمثلة في حروف المد وحرفي اللين، وقصيرة متمثلة في العلامات الفتحة والضمة والكسرة والأولى رموزها الكتابة حروف والثانية رموزها الكتابية شكلات، ولا فرق بينها غير الفرق في الكم الزمني الذي يجعل الأولى منها حرف والثانية أقل منها وهي أيضا قالب صوتي لحروف الهجاء كلها يشكل صوتها به مفتوحًا ومضمومًا ومكسورًا، وهذا مالا نجده في كتب التجويد الحديثة؛ حيث يقتصرون على ذكر الحروف دون العلامات التي إن طال صوتها صارت حروفًا تمد وإن قصرت صارت هيئات لها عند علماء التجويد اصطلاحاتها والضابط لهما جميعًا هو الرواية.

٥- القصر على الطبيعة يكون في الشكلات كما يكون في الحروف، بينما القصر عن الطبيعة لا يكون إلا في الشكلات.

٦- القول المحقق في مخرج ما يمد ويقصر من الأصوات في العربية هو ما توصلت إليه الدراسات المعملية الصوتية والتشريحية الحديثة التي خلصت إلى أن ما يمد ويقصر يتشكل صوته في المعبر الصوتي عند اكتمال اشتراك عمل عدة عوامل فيزيائية في الحنجرة والحلق والفم، وما كتبه الأقدمون في هذا الباب قريب جدًا من هذه النتيجة لكن عدم توفر التجهيزات المعملية في زمانهم حال دون الوصول إلى النتيجة بالصورة الدقيقة المطابقة لواقعها.

٧- إمكانية ترتيب ما يمد ويقصر في مخرجه بالاعتماد على دراسة حركة الشفتين واللسان وما يستعلي منه وما ينبسط فتكون الألف هي الأولى تليها الواو تليهما الياء.

٨- يحدث الجهر فيما يمد ويقصر؛ بسبب قوة الاعتماد على الوترين؛ نتيجة لضغط الصوت عليهما فيهتزان ويشخص الصوت بها ويمتنع معه جري النفس حتى ينتهي النطق بها وهذه النتيجة متوافقة مع حقيقة كونها هوائية ليس لها في الفم والحلق معتمد.

٩- الأَوْلَى في تعريف الجهر هو تعريفه بما يوافق اللغة وهو شخوص الصوت وارتفاعه بدلًا من أن يعرف بعلامة امتناع النفس وسببها تحول الصوت بالكامل إلى اهتزازات.

١٠- تحقيق القول في الخلاف بين العلماء في اتصاف ما يمد ويقصر بصفة الوضوح بتأييد قول من قال بأنها من صفات ما يمد ويقصر لتصافها بصفة الجهر ولا يجتمع الخفاء مع الجهر.

١١- إن في جعل مكي بن أبي طالب الألف قسمًا مستقلًا برأسه لا هو من حروف الإصمات ولا هو من حروف الإذلاق له وجهه من ناحية اشتراك الألف مع حروف الذلاقة في السهولة التي تخرج بها لعدم وجود ما يعترضها في الفم ومن جهة أخرى اشتراكها مع حروف الاصمات في عدم خروجها من ذلق اللسان أو أسلته مما يجعلها حائرة بين الصفتين فتكون قسمًا مستقلًا برأسه. ولو ثبت ما ادعاه مكي بن أبي طالب في الألف يكون في إثبات الإصمات في بقية حروف المد وحرفي اللين محل نظر ومراجعة لا شتراك الجميع في سعة المخرج وخروجها جميعًا منه بسهولة وليونة مما يمنع الاعتياض- ولو نسبيًّا-.

١٢- إثبات صفة الرخاوة لما يمد ويقصر هو الأقرب إلى الصواب؛ للضيق الحاصل عند النطق بها في منطقة ما بين الوترين في الحنجرة عند تقاربهما بدرجة تسمح باحتكاك الصوت بهما بدون ضغط ولا تمنع من جريه في الحلق

والفم زمنًا حتى ينقضي الصوت ويُحتاج إلى التنفس.

١٣- حروف ما يمد ويقصر لم تجمع بين الغلق والتضيق حتى يقال: إنها من حروف التوسط كما قال ابن جني: "لأنه ليس فيها إلا تضييق فيما بين الوترين والغلق فيها ممتنع؛ ذلك أن الغلق غير ممكن فسيولوجيًّا في الحلق والفم.

١٤- المد واللين تسميتان لدرجتين من السهولة التي تخرج بها حروف المد وحرفي اللين من مخرجها، وأما الرخاوة فصفة تصف الوضع الفسيولجي للوترين والمتسبب في امتداد الصوت، فبينهما اختلاف دقيق فيما تصفه كل صفة.

١٥- لا يصح الاكتفاء بذكر اللين عند عد صفات حرفي اللين وترك ذكر المد عند عد صفات أحرف المد فلا يستغنى بذكر الدرجة الأقل لدلالتها على وجود الأعلى؛ لأن المقام مقام عد للصفات من وجهة نظر الباحثة.

١٦- صفة المد واللين من الصفاة الجوهرية لما يمد ويقصر وما يعرض لها من زيادة في صوتها سببه الجوار الصوتي لذا لا يصح اعتبار صفتي المد واللين عارضة في كل الأحوال كما صنفهما بعض من كتب في ذلك.

١٧- الموازنة العددية بين صفات القوة والضعف فيما يمد ويقصر غير كاف للحكم عليها بالقوة والضعف من وجهة نظر علماء الصوتيات؛ لأن هناك تداخلات أخرى في الموضوع لابد من الوقوف عليها غير الأساس الفسيولجي، فهناك الأساس الفيزيائي المتمثل في عملية انتقال صوتها إلى السامع وهناك الأساس الإدراكي المتمثل في إدراكه لها. وطالما أن الدراسات البحثية في هذا الباب ضعيفة ولم تكتمل بعد، فيصبح الوقت مبكرا جدا للحكم على حروف المد واللين بالضعف.

١٨- ما ذكره مكي بن أبي طالب، في باب ألقاب الحروف وعده صفاتٍ بلغ أربعا وأربعين لقبًا منها ماهو متعلق بحروف المد الثلاثة، كتلقيبه لها بحروف العلة، ومنها ما تشترك مع غيرها فيه في علل لا علاقة لها بطبيعة الصوت وجوهره وتكوينه وأغلبها تدور على مباحث من علم الصرف، كالإبدال والقلب والحذف، وأما الإمالة والتفخيم في الألف فصفات عرضية مكتسبة بالجوار الصوتي وليست ألقابًا.

١٩- تعريف المد الطبيعي بالطبيعة الصوتية له أنسب من تعريفه بما لا يحتاج إلى سبب لمده لأنه هذا معلوم من التعريف بالبداهة، كما أن تعريفه بطبيعته الصوتية فيه مطابقة تامة بين اسمه وبين صفته وأنه جزء من الكلمة لو فقد لختل معناها.

٢٠- مد الصيغة أو الذاتي يراد به إذا أطلق الطبيعة الصوتية لحروف المد التي لا يستغنى عنها في الكلمة مع أن ذات السبب موجود في حرفي اللين ومع ذلك لا يطلق عليه ذات التسمية.

٢١- يمكن تعريف المدود الملحقة بالمد الطبيعي بأنها كل مد كان حرف المد فيه ليس أصليا، ومد لغرض أو غاية مدًا مساويًا في المقدار للمد الطبيعي.

٢٢- يمكن تعريف المد الفرعي بأنه: الزيادة في صوت حرف المد لسبب أوجبه الشرع وهو الرواية، وسبب عرض له يجيء بعده من همز أو سكون.

وسمي فرعيًّا؛ لأنه عرض يعرض للحرف بسبب الجوار الصوتي فيمد لأجله وليس من أصل الحرف كما في الطبيعي.

٢٣- فهم الطبيعة الصوتية لما يمد ويقصر يعين على فهم سبب احتياجه إلى الهمز أو السكون بعده إذا زيد في صوته، فهو صوت هوائي مطول لو ترك حتى ينقطع، لتولَّد في نهايته همز؛ لانغلاق الوترين أو يبقي السكون كما هو في الحرف عند عدم الغلق لوجود تنفس ولو ضعيف؛ لذا ناسب أن يكون ما بعده إما همز أو سكون؛ ليتناغم مع

نهايته ولا يشد عنها بزيادة ليست من أصل الكلام. والله تعالى أعلم.

٢٤- ترتيب ما يمد ويقصر وما يلحق بهما في خريطة معرفية يسهل حفظه على الناشئة ويمكن من استحضاره عند التلاوة فيسهل معرفة مقداره في نوعه. فما يقصر على طبيعته هو الأصلي ويلحق به ثلاث صور حرف المد فيها ليس أصليًا لكنها جميعًا تمد بمقداره وهي: مد العوض، والبدل، والصلة الصغرى.

وما يمد بالزيادة فيه هو الفرعي وما ألحق بصورة من صوره وهي: الواجب المتصل، والجائز المنفصل والملحق به وهو الصلة الصغرى، واللازم بقسميه: المخفف بنوعيه الكلمي والحرفي والمثقل بنوعيه: الكلمي والحرفي، والعارض للسكون بنوعيه: العارض بسبب الوقف والعارض بسبب الوصل، والملحق بالعارض للسكون وهو اللين إذا جاء في صورة العارض.

٢٥- استنباط بعض من أهم الفوائد في نهاية أغلب المسائل؛ لتبقى عالقة في ذهن الناشئ يستحضرها عند التدريب أو القراءة المسترسلة.

٢٦- علم التجويد كغيره من العلوم يحتاج في تحصيله إلى طرق تعليم تسهله وتبسطه وذلك وفق الإجراءات التالية:

أ- جمع كل ما له علاقة بباب المد والقصر ولو صنفه العلماء في غير باب المد والقصر فإن هذا يقدم موضوعًا متكاملًا يسهل الفهم ويعين على الربط بين الموضوعات ذات العلاقة وتذكرها عند دراستها في موضعها.

ب- تبسيط المصطلحات المغلقة على النَّشْءِ بإعادة النظر في صياغتها؛ لمعالجة ما بها من غموض سببه نقص في الصياغة أو ألفاظ وتراكيب صعبة أدت إلى عدم الوضوح عند النشء.

ج- إزالة تشتت الانتباه الناتج عن كثرة الأمثلة على المسائل وتفريعاتها بفصل الشواهد التمثيلية للقواعد في بطاقة تدريب من الورق المقوى تستخدم للتدريب والمراجعة المتكررة مما يسهل حفظها وتثبيتها في الذهن واستدعائها عند تلاوة أمثالها ولولا خشية الإطالة لكان من المفيد عمل بطاقة لكل نوع من أنواع المدود تشمل عدد كبير من الأمثلة لهذا الغرض.

د- تقييم قراءة النشء يعين على حصر الأخطاء التي يقع فيها الناشئة، لدراسة أسبابها ومعالجتها، وبالبحث في أسباب أخطاء النَّشْءِ في باب المد والقصر وجد أنها تعود إلى أسباب عدة فمنها ما يعود لعادة كلامية اعتادها ومنها ما يعود لوجود عيب في جهازه الكلامي أو يعود لبدعة ابتدعها شيخه وقلده فيها تقليدًا خاطئًا أو لجهالته بقواعد باب المد والقصر وإغلاقها عليه أو يعود لضيق نفسه أثناء التلاوة مع إصراره على إتمام الآية، أو يعود لجهالته بالرسم العثماني أو يعود لقلة الرياضة اللسانية بسبب قلة القراءة وكلها أسباب يمكن التغلب عليها بكثرة الاستذكار وكثرة المرآن.

هـ- شرود الذهن أثناء القراءة وعدم التركيز في معنى ما يقرأ أحد أهم أسباب ضعف تلاوة النَّشْءِ ويمكن معالجتها بالتدريب بتحضير الذهن بحيث يكون بين كلمة يقرأها وأخرى يحضر ذهنه لها بالنظر فيها قبل الفراغ من قراءة ما قبلها مما يعزز من ثقته بنفسه ويقلل من احتمالية وقوعه في الخطأ، فيعينه هذا على التركيز في المعنى وعلى الإتيان بأحكام التجويد ومنها أحكام باب المد والقصر.

و- تهجي الكلمات ضروري؛ لإزالة عسرها على اللسان، ومما يعين على ذلك استخدام طريقة التهجي بالتقسيم إلى مقاطع تفرق تارة وتجمع أخرى إلى أن يسهل نطقها مجتمعة منتظمة مع ما قبلها وما بعدها من كلمات.

ح- عند وجود كلمة كثر تلعثمه فيها فإن أفضل طريقة لتهجيها تكون بتقسيمها مقاطع تفرق تارة وتجمع أخرى إلى أن يسهل نطقها مجتمعة منتظمة مع ما قبلها وما بعدها من كلمات ويزول عسرها على اللسان.

٢٧- تم تصميم خمسة تدريبات متنوعة؛ لتحسين أداء الناشئ في باب المد والقصر وتقليل أخطاءه فيه وهي: التدريب على تطويل النفس، والتدريب على ضبط مقادير المدود بالعد على الأصابع، والتدريب على الحساب الذهني لمقادير المدود، والتدريب على ربط مقادير المدود بمراتب التلاوة، والتدريب وفق أنماط متعددة لأمثلة متنوعة.

**ثانيا: التوصيات:**

أوصي بعمل دراسات علمية في علم التجويد خاصة بالنَّشْءَ، تتمثل في الآتي:

١- عمل دراسات علمية تهدف إلى تبسيط مصطلحات وقواعد علم التجويد في كل أبوابه.

٢- عمل دراسات علمية تهدف إلى تبسيط التطبيق العملي لعلم التجويد.

٣- عمل دراسات علمية تطبيقية تهدف إلى تحديد طرق التدريس الحديثة الفعالة في تعليم وتعلم علم التجويد للنَّشْءِ.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فهرس المصادر والمراجع


القرآن الكريم. تبارك الذي أنزله.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد، (١٤٢١)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ط/١، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية.

ابن الباذش، أبو جعفر أحمد، (١٤٠٣هـ) **الإقناع في القراءات السبع**، تحقيق: عبدالمجيد قطماش، ط/١، دار الفكر، دمشق، سوريا.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، (١٩٨٥م) **التمهيد في علم التجويد**، ط/١، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، (بدون)، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (١٤٢٩هـ)، **الخصائص**، تحقيق الدكتور عبد الحميد الهنداوي، ط/٣، دار الكتب العلمية، لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (١٩٥٤م) **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، ط/ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بولاق، مصر.

ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي، (١٩٩٢م) **تقريب التهذيب**، تقديم: محمد عوامة، ط/٤، دار الرشيد، سوريا.

ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي الحنبلي، (١٩٩٨م)، **اللباب في علوم الكتاب** تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٩٩٧م)، **لسان العرب**، تصحيح: أمين محمد ومحمد الصادق، ط/٢، دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

أبو الوفا، على الله بن علي، (٢٠٠٣م) **القول السديد في علم التجويد**، ط/٣، دار الوفاء، المنصورة، مصر.

الأزهري، إسلام نصر السيد، (بدون) **إسعاف الظمي بالتعليق على نظم الطيبي**، ط/١، مكتبة أولاد الشيخ، مصر.

الألباني، محمد ناصر الدين، (١٩٩٦م)، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ط/١، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٢٢هـ) **صحيح البخاري**، ط/١، دار طوق النجاة، لبنان.

بسة، محمود علي، (٢٠٠٤م) **العميد في علم التجويد**، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، ط/١، دار العقيدة، الإسكندرية، مصر.

بشر، كمال، (١٩٧١م)، **علم اللغة العام (قسم الأصوات)**، ط/١، دار المعارف، القاهرة.

بشر، كمال، (٢٠٠٠م)، **علم الأصوات**، ط/١، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

بعلوشة، سلوى حمدان، (٢٠١٥م) **فعالية توظيف القاعدة النورانية في علاج الضعف القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساس**، ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

البنا، أحمد بن محمد الدمياطيّ، (١٤٢٤هـ) **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ط/٣، دار الكتب العلمية، بيروت.

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، (٢٠٠٢م)، **الكشف والبيان في تفسير القرآن**، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط/١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، (١٩٩٠م)، **تاج اللغة وصحاح العربية** تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، ط/٤، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

الحصري، محمود خليل، (بدون)، **أحكام قراءة القرآن الكريم**، ط/١، دار البشائر الإسلامية.

الحفيان، أحمد محمود عبد السميع، (٢٠٠٠م) **الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (شرح واف لمتني الجزرية وتحفة الأطفال)**، ط/١، دار الكتب العلمية – بيروت.

حمزة، أحمد عبد الكريم، (٢٠٠٨م)، **سيكلوجية عسر القراءة (الدسلكسيا)**، ط/١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، (بدون)، **التحديد في الإتقان والتجويد**. تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، ط/١، دار أولاد الشيخ، مصر.

الزركلي، خير الدين، (٢٠٠٢م)، **الأعلام**، ط/١، دار العلم للملايين، لبنان.

سالم، صفوت محمود، (٢٠٠٣م)، **فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد**، ط/٢، دار نور المكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية.

السلامي، محمود بن إبراهيم، (٢٠١٦م) **معايير أصوات العربية الفروع**، ط/١، دار دجلة، عمان الأردن.

السمنودي، سعيد يوسف، (٢٠٠٣م)، **رياضة اللسان شرح تلخيص لآلِيء البيان في تجويد القرآن**، ط/١، مكتبة السنة، القاهرة.

سويد، أيمن رشدي، (٢٠١٦م)، **التجويد المصور**، ط/٦، دار الغوثان للدراسات القرآنية دمشق، سوريا.

السويدي، وضحى علي، (١٩٩٨م) الأخطاء الشائعة في التلاوة لدى تلاميذ وتلميذات الصف السادس الابتدائي بالمدارس القطرية من وجهة نظر موجهي ومعلمي التربية الاسلامية: دراسة ميدانية، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، العدد (٧٤). ١٩٩٨م.

سيبويه، عمرو بن عثمان، (١٩٨٢م)، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط/٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض.

الشاطبي، القاسم بن فيرة، (٢٠١٠م)، **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع** (متن الشاطبية) تحقيق: محمد تميم الزعبي، ط/٥، مطبعة الغوثاني، دمشق.

الضباع، علي محمد، (بدون)، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، مراجعة: محمد خلف الحسيني، ط/١، المكتبة الأزهرية، القاهرة، مصر.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، (١٩٨٣م)، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي عبد المجيد سلفي، ط/١، مطبعة الأمة، بغداد، العراق.

عثمان، حسني شيخ، (١٩٩٨م)، **حق التلاوة**، ط/١، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، السعودية.

علام، عبد العزيز، (٢٠٠٦م) **عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة**، ط/١، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية.

العمروسي، هدى، (٢٠١١م) **هدي المجيد في أحكام التجويد**، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية.

فتح الباري، فوزية سعيد، (١٤٣٦هـ) **أثر القاعدة النورانية في تعليم القرآن الكريم وآفاق تطويرها، المؤتمر الثاني لتطوير الدراسات القرآنية**، بجامعة الملك سعود ١٤٣٦هـ، نشر: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (بدون) **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان.

الفضالي، سيف الدين بن عطاء الله الوفائي المصري، (٢٠١٠م)، **الجواهر المضية على المقدمة الجزرية**، تحقيق: فرغلي عرباوي، ط/١، مكتبة أولاد الشيخ، مصر.

الفيومي، حمد بن محمد بن علي، (بدون)، **المصباح المنير**، ط/١، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، (١٤١٢هـ)، **الوافي في شرح متن الشاطبية في القراءات السبع**، ط/٤، دار السوادي، المملكة العربية السعودية.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح، (١٩٦٤م)، **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن**، ط/ دار الكتب المصرية – القاهرة.

القيسي، مكي بن أبي طالب، (١٩٩٦م)، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، تحقيق: أحمد حسن فرحات، ط/٣، دار عمار، عمان، الأردن.

الكيلاني، حسام الدين، (١٩٩٩م) **البيان في أحكام تجويد القرآن**، بدون دار نشر، سوريا.

مسلم، مسلم بن الحجاج، (بدون)، **صحيح مسلم**، ط/١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

مفيد، رحاب محمد، (٢٠٠٨م)، **حلية التلاوة**، إشراف د. أيمن سويد، ط/٢، مكتبة روائع المملكة، جدة، المملكة العربية السعودية.

نصر، عطية قابل، (١٩٩٢م)، **غاية المريد في علم التجويد**، ط/ دار التقوى للنشر والتوزيع. القاهرة مصر .

نصر، محمد مكي، (١٣٠٨)، **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، ط/١، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، مصر.

النوري، محمد جواد، (١٩٩٦)، **علم الأصوات العربية**، ط/١، منشورات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، (١٩٩٦م)، **التبيان في آداب حملة القرآن**، تحقيق محمد الحجار، ط/٤، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

النووي، محي الدين، يحي بن شرف، (بدون)، **شرح النووي على صحيح مسلم**، راجعه: خليل الميس، ط/١، دار القلم، بيروت، لبنان.

النويرى، محمد بن محمد، أبو القاسم، (٢٠٠٣م)، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر** ط/١، دار الكتب العلمية – بيروت.

الهمذاني العطار، أبو العلاء الحسن بن أحمد، (٢٠٠٠م) **التمهيد في معرفة التجويد**، تحقيق: غانم قدوري أحمد، ط/١، دار عمار، عمان، الأردن.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، (١٩٩٤)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق: عبد الله محمد درويش، ط/ دار الفكر، بيروت، لبنان.